

ترجمة وتعليق
حکیم ابوبکر

الروح القدس في محكمة التاريخ

المجامع المسكونية الخمسة الأولى

منتدى سور الأزبكية

www.books4all.net



مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

تأليف

د. روبرت كيل تسلر

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>

ترجمة وتعليق
حَلَدُ الْبُوكَرُ



الروح القدس في محكمة التاريخ

المجامع المسكونية الخمسة الأولى

تأليف
د. روبرت كيل تسلر

مكتبة وهيب

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد لآبد منه

يعرف العامة والخاصة من المسلمين واليهود أن الروح القدس هو ملاك الله جبريل، رسول الله من الملائكة، ورئيسهم إلى أنبياء الله ورسله الأطهار. ويؤمن اليهود والنصارى أيضاً بذلك، وقد عرفه اليهود أنه الوحي الذى ينزل على أنبياء الله، فكرهوه ، وكرهوا رسالته وتمردوا عليه ، كما تمردوا على أنبياء الله: (١٠) وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَخْزَتُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا وَهُوَ حَارِبُهُمْ) أشعياء ٦٣ : ١٠

يقول الأنبا غريغوريوس فى موسوعته (اللاهوت العقيدى "الجزء الأول" ص ٥٣٩): "تم الروح القدس يُشار إليه فى المزامير، ويُشار إليه فى أسفار الأنبياء، ويُشار إليه فى الأسفار التاريخية ، وكان يحل على الأنبياء والملوك والكهنة.

وفى نفس الصفحة يقول أيضاً: (فى العهد القديم كان يحل على أشخاص معينين لهم مهام معينة ومسئوليات محددة إما نبي أو ملك أو كاهن).

وتقول دائرة المعارف الكتابية ، مادة (الروح القدس): (يتكرر ذكر "روح الله" أو "روح الرب" كثيراً فى جميع أجزاء العهد القديم ، ولكن لا يذكر العهد القديم بوضوح أن الروح القدس أقنوم متميز عن الآب والابن ، فلم يظهر هذا المفهوم بجلاء إلا على أساس أحداث التجسد ويوم الخمسين).

وتقول أيضاً: (ولم يكن روح الرب يحل على القضاة والملوك لخلاص شعبه فحسب ، بل كان هو العامل فى الرائين والأنبياء ، الذين كانوا ينقلون إرادة الله إلى الشعب ، وعن طريقهم وصلت لاسرائيل رسائل الله سواء للادانة أو للخلاص (٢ صم ٢٣ : ٢ ، حز ٢ : ٢ ، ٣ : ١٢ ، ١٤ ، ميخا ٣ : ٨ ، مع ملاحظة تلك العبارة التى تتكرر كثيراً فى نبوة إشعياء، ونبوة إرميا: "هكذا يقول الرب").

ومعنى ذلك أن الروح القدس ليس هو الله ، الذى هو الأقنوم الثالث من الثالوث الذى يؤلهه المسيحيون اليوم ، بل هو ملاك الرب الذى ينقل تعاليم الله إلى الشعب

عن طريق أنبيائه ، كما بينت من قبل. فلم تعرف الأنبياء من قبل إذاً أن الروح القدس هو أقنوم متميز عن الآب والابن أو حتى مساوٍ له، فلو عرفها نبي لكان قد أوضحها ، ولكانت تكررت عند كل نبي ، حيث إنها أساس من أسس العقيدة عندهم. ومن الجدير بالذكر أن كلمة أقنوم لم تذكر في العهد الجديد مطلقاً ، وهى من اختراعات الكنيسة بعد رفع عيسى عليه السلام بناءً على ما تقوله الموسوعة: "فلم يظهر هذا المفهوم بجلاء إلا على أساس أحداث التجسد ويوم الخمسين".

وعلى ذلك فإن روح الرب هى الروح التى يُضاف ملكيتها إلى الله القدوس، وهو راسلها إلى من يختاره لذلك يُطلق عليها الروح القدس وهو ملاك الله جبريل ، فقد كان اليهود يقدسون كل ما يُنسب لله ، سواء أكان شيئاً مثل بيت الله ، أو سماء الله ، أو شخصاً مثل أبناء الله ، وقدوس الله. وعلى ذلك فهى (الروح) مخلوق عبد لسيدته الذى يرسله، ولا يمكن أن يكون مُرسل أعظم من راسله:

(أذْكُرُوا الْكَلَامَ الَّذِي قُلْتُمْ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَكْبَرُ مِنْ سَيِّدِهِ.) يوحنا ١٥ : ٢٠

(٢٤) «لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. ٢٥ يَكْفِي التِّلْمِيزُ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدُ كَسَيِّدِهِ.» متى ١٠ : ٢٤-٢٥

وأنتم تقولون بعدم تمايز الأقانيم ، فأنتم تعتقدون أنها متساوية فى العظمة ودرجة الألوهية، بل تعتقدون أن الآب هو الابن هو نفسه الروح القدس ، وعلى ذلك كيف يكون الروح القدس الذى حبّل مريم هو نفسه الابن ، فمعنى ذلك أن الابن هو الذى حبّل أمه؟ فأى أخلاقيات يتعلمها شعب الكنيسة بهذه النظرية؟ وكذلك أيضاً لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام هو الله لقوله إن الله أعظم منه:

(لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي. ٢٩ وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تَوْمِنُونَ. ٣٠ لَا أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لِأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. ٣١ وَلَكِنْ لِيَفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ.) يوحنا ١٤ : ٢٨-٣١

يؤيد هذا قول قاموس الكتاب المقدس مادة (جبرائيل) ص ٢٤٥ ، حيث تقول: هو (ملاك ذي رتبة رفيعة، أرسل ليفسر رؤيا لدانيال، وبُعث مرة في زيارة لنفس النبي

ليعطيه فهما، وليعلن له نبوة السبعين أسبوعاً، وقد أرسل إلى اورشليم ليحمل البشارة
لزكريا في شأن ولادة يوحنا المعمدان ، وأرسل أيضاً إلى الناصرة ليبشر العذراء
مريم بأنها ستكون أما للمسيح ، وقد وصف جبرائيل نفسه بأنه واقف أمام الله).

والنصوص الدالة على أن الروح القدس هو جبريل أو جبرائيل كثيرة. منها:
(١٥) **لأنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ وَخَمَراً وَمُسْكِراً لَا يَشْرَبُ وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ
مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.** (لوقا ١ : ١٥)

وللأسف الشديد فات النصارى أن يسوع قد حلت عليه الروح القدس بعد ما امتلأ
المعمدان بفترة زمنية تقرب من ثلاثين سنة ونصف. فيحيى المعمدان أكبر منه بستة
أشهر كما يقول لوقا ، وحل الروح القدس على يسوع بعد تعميده في نهر الأردن:
(٢١) **وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضاً. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ
وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جَسَمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ
السَّمَاءِ قَائِلاً: «أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ!».** (لوقا ٣ : ٢١-٢٢)

فإذا كان هذا دليل على اتحاد يسوع بالروح القدس ، فهو أيضاً دليل على اتحاد
الروح القدس بالمعمدان ، وبمريم من بعده وإليصابات وزكريا من قبلها. وعلى ذلك
سيرتفع الثالوث إلى إله مُسَبَّح الأقانيم. ناهيك عن نزوله على الملوك والأنبياء من
قبل ، وسنصل بهذه الطريقة لو أنصفنا إلى تعدد للآلهة بصل إلى ألوفات.

(٢٦) وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل
اسمها ناصرة ٣٤ **قَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أُعْرِفُ
رَجُلًا؟» ٣٥ فَأَجَابَ الْمَلَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ فَلِذَلِكَ
أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمُوَلَّدُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنِ اللَّهِ.** (لوقا ١ : ٢٦-٣٥)

(٤١) **فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكُضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَأَمْتَلَأَتْ
أَلِصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ** (لوقا ١ : ٤١)

فإذا كان الروح القدس هو يسوع نفسه ، فهذه جريمة أخلاقية تجاه الرب نفسه
الذى حبّل أمه ، فهو الابن والروح القدس الذى حلّ عليها ، وأيضاً حل على زوجة
خاله ، وحبلت منه ، وعلى ذلك يكون المعمدان ابناً غير شرعى ليسوع!!

(٦٧) وَاَمْتَلَأْ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ) لوقا ١: ٦٧

وكما امتلأ زكريا من الروح القدس امتلأ التلاميذ أيضاً من الروح القدس:
(٢١) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «سَلَامٌ لَكُمْ. كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسِلُكُمْ أَنَا». ٢٢ وَلَمَّا قَالَ
هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ». يوحنا ٢٠: ٢٢-٢١

وهو نفسه الروح القدس الذي حذر المسيح ابن مريم من التجديف عليه ، وفرق
بينه كابن الإنسان وبين الروح القدس ، الأمر الذي يدل على أنهما شيان مختلفان:
(٣١) ذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ
فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ
عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي. متى ١٢: ٣٢-٣١

وامتلاء داود من قبلهم بالروح القدس: (١١) لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ وَرُوحَكَ
الْقُدُّوسَ لَا تَنْزِعْهُ مِنِّي. مزامير ٥١: ١١

وعلى الرغم من امتلاء داود ويوحنا أو مريم أو أليصابات أو زكريا بالروح
القدس لم يطلق على أحد منهم إله ، أو ظن أحد أن أيًا منهم متحد بالله!!

وكذلك ذكر أن يسوع كان ينمو ويتعلم من الروح أثناء فترة صباه. وعلى ذلك فإن
الروح مخلوق آخر غيره ، كان مدرساً ومعلماً لمن تسمونه إله. وحتى لو كان الروح
إلهاً ، لما جاز أن يتحد يسوع معه ومع من أرسله: (٨٠) أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَتِمُّو
وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ وَكَانَ فِي الْبَرَارِيِّ إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ. لوقا ١: ٨٠

وهناك أدلة على ذلك كثيرة أذكر منها أمثلة بسيطة ، لأن هذا ليس الغرض من
هذا البحث. فقد قال بطرس: (١٦) «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هَذَا
الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ) أعمال ١: ١٦ ، وقال مرقس:
(دَاوُدُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ) مرقس ١٢: ٣٦

وقال الله لبنى إسرائيل موبخاً إياهم على رفضهم الوحي: («يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرِ
الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْآذَانِ أَنْتُمْ دَائِمًا تَقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ

ومن النصوص التي صرحت كذلك بأن الروح القدس هو جبريل ^{عليه السلام} أو سواه من الملائكة ، فقد جاء الروح إلى كرنيليوس وبطرس، وهو ملاك (١٩) وبينما بطرس مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. ٢٠ لَكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ لِأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». ٢١ فَنَزَلَ بَطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَيْهِ كَرْنِيلْيُوسُ وَقَالَ: «هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لِأَجْلِهِ؟» ٢٢ فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلْيُوسَ قَائِدُ مِئَةِ رِجَالٍ بَارَأَ وَخَافَ اللَّهَ وَمَشْهُوداً لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ الْيَهُودِ أَوْحِيَ إِلَيْهِ بِمَلَكَ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلَاماً».) أعمال ١٠: ١٩-٢٢، إذا فالملاك المقدس هو الروح الذي كلم بطرس، وهو الذي طلب من كرنيليوس أن يرسل رجاله إلى بطرس.

وروح الله هذه ليست اسماً خاصاً بجبريل، بل تُطلق على غيره من الملائكة، كما يقول الدكتور منقذ سقار: (٦) وَأَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ حَمَلٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ.) رؤيا يوحنا ٥: ٦، فالأرواح التي رآها يوحنا ليست آلهة، وإلا تحول الثالوث النصراني إلى عاشور!!

ومما يؤكد أن الروح القدس هي وحي الله أن الله يرسلها أيضاً للأشرار ليخرجهم من الظلمات إلى النور: (٣) فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تَعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يَغْطِي الرُّوحُ الْقُدُسُ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ.) لوقا ١١: ١٣

ويواصل الدكتور سقار قائلاً: ولو كان الروح القدس إلهاً لوجب القول بالوهية أولئك الذين يحل عليهم، فقد حل على كثيرين، منهم داود حيث "استوت روح الرب على داود" (ملوك الأول ٦: ١٣)، وأيضاً (٢٥) وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سَمْعَانُ كَانَ بَارَأً تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَغْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ.) لوقا ٢: ٢٥، وحل الروح القدس على مريم (٣٥) فَأَجَابَ الْمَلَكَ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ

تُظَلِّكَ فَذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنِ اللَّهِ.) لوقا ١ : ٣٥ ، وأحبها عيسى، فقد (وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ١ : ١٨

وكذا حل على التلاميذ (٨) الْكُنُكُم سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ) أعمال ١ : ٨، فصاروا يتكلمون بالروح القدس (١١) أَفَمَتَى سَأَقُوكُمْ لَيْسَلْمُوكُمْ فَلَا تَعْتَنُوا مِنْ قَبْلِ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَهْتَمُّوا بَلْ مِنْهُمَا أُعْطِيتُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَبِذَلِكَ تَكَلَّمُوا لِأَنَّ لِسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.) مرقس ١٣ : ١١ ، فهؤلاء جميعاً يستحقون العبادة لو كان الإله قد حل فيهم، وامتلكوا منه.

وأما ما يتعلق به النصارى من ألوهية الروح القدس في قوله: "إن الله روح" (يوحنا ٤ : ٢٤)، إذ مقصد يوحنا هنا أن الله روح، أي لا يرى، إذ ليس هو جسداً مادياً مكوناً من لحم وعظم، وقد قال لوقا ما يؤكد هذا الفهم: "والروح ليس له لحم أو عظام" (لوقا ٢٤ : ٣٩).

ومن الأدلة البينة أيضاً على معرفة اليهود أن الروح القدس هو جبريل الآتي: ويعلم علماء الكتاب المقدس أن الروح لها عدة معاني: إذ جاءت الروح بمعنى الوحي بالإلهام ، كما في سفر الخروج: ((وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة)) (الخروج ٣١ : ٣) ، وجاء في سفر حزقيال : ((وحل عليّ روح الرب وقال لي : قل هكذا قال الرب)) (سفر حزقيال ١١ : ٥) ، وفيه أيضاً : ((وأجعل روحي في داخلكم ، وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها)) (الخروج ٣٦ : ٢٦-٢٧)

وجاءت الروح بمعنى الثبات والنصرة التي يؤيد الله بها من يشاء من عباده المؤمنين ، إذ جاء في سفر التكوين عن يوسف عليه السلام : ((فقال فرعون لعبيده هل نجد مثل هذا رجلاً فيه روح الله ، ثم قال فرعون ليوسف بعدما أعلمك الله كل هذا، ليس بصير وحكيم مثلك)) (التكوين ٤١ : ٣٨-٤٠) ، وجاء في سفر المزامير على لسان داود عليه السلام : ((لا تطرحني من قدام وجهك ، وروح قدسك لا تنزعه مني)) (المزامير ٥١ : ١٠-١٢) ، وقول النبي أشعيا: ((أين الذي جعل في وسطهم روح قدسه ، الذي سير ليمين موسى ذراع مجده)) (أشعيا ٦٣ : ١١-١٢).

وجاءت الروح بمعنى جبريل (عليه السلام) إذ جاء في سفر أشعيا: ((ولكنهم تمردوا وأحزنوا روح قدسه ، فتحول لهم عدواً وهو حاربهم))(أشعيا ٦٣ : ١٠) وجاء عن داود **عليه السلام**: ((روح الرب تكلم بي، وكلمته على لساني)) (صموئيل الثاني ٢٣ : ١) ، وجاء في سفر دانيال: ((وسمعت صوت إنسان بين أولادي فنادى وقال يا جبرائيل فهم هذا الرجل الرؤيا)) (دانيال ٦ : ١٦-١٧) ، وفيه أيضاً: ((إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء ... وقال يا دانيال إني خرجت الآن لأعلمك الفهم)) (دانيال ٩ : ٢١).

وجاء أن الروح تهب القوة والنشاط ، إذ جاء في سفر القضاة : ((فحل عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شيء)) (القضاة ١٤ : ٦) ، وفيه أيضاً: ((وحل عليه روح الرب فنزل إلى أشقلون وقتل منهم ثلاثين رجلاً وأخذ سلبهم)) (القضاة ١٤ : ٩) ، وفيه أيضاً: ((فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل وخرج للحرب)) (القضاة ٣ : ١٠) .

كما جاءت **الروح بمعنى الريح** (التكوين ١ : ٢) ، وبمعنى **روح الإنسان** (الجامعة ١٢ : ٧) ، وبمعنى **الخلق والإحياء** (أيوب ٣٤ : ١٤) ، وبغير ذلك من المعاني .

والروح سواء أكانت مضافة إلى الله ، أم إلى القدس ، أم بدون إضافة ، فإن المعنى أنها صادرة عن الله تعالى (أي: أن كل ماسوى كلام الله عزوجل مما يصدر عنه تعالى فهو مخلوق ، فكل ماسوى الله فهو مخلوق من مخلوقاته.) ، كما تبين لنا ذلك من النصوص السابقة الدالة على معنى حقيقة الروح ، وأنها لا تعني سوى ذلك.

واليهود أهل التوراة يعرفون حقيقة معنى الروح ، ويعرفون أن الروح القدس هو الذي يأتي بالوحي إلى الأنبياء ، وأنه جبريل **عليه السلام** ، وأنه ينفذ أوامر الله ، لا يأتي بشيء من عنده ، وما هو إلا عبد الله ورسوله ، وأحد خلقه من ملائكة الله المقربين ، ولكنهم مع كثرة نزوله بالعقاب عليهم لكثرة عصيانهم لله ، ومخالفة أمره ، كرهوا ملاك الله جبريل ، وكرهوا اسمه ، واعتبروه عدواً لهم ، ومحارباً لهم ، فقد ذكر سفر أشعيا هذه العداوة التي ملأت قلوبهم ، ونطقت بها أفواههم ، إذ جاء فيه: (٧) إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَذْكَرُ. تَسَابِيحُ الرَّبِّ. حَسْبُ كُلِّ مَا كَفَّأْنَا بِهِ الرَّبُّ وَالْخَيْرُ الْعَظِيمُ

لَبِيتَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَفَأَهُمْ بِهِ حَسَبَ مَرَاكِهٍ وَحَسَبَ كَثْرَةِ إِحْسَانَاتِهِ. ٨ وَقَدْ قَالَ حَقًّا: «إِنَّهُمْ شَعْبِي بَنُونَ لَا يَخُونُونَ». فَصَارَ لَهُمْ مُخْلَصًا. ٩ فِي كُلِّ ضَيْقِهِمْ تَضَاقِقَ وَمَلَاكُ حَضْرَتِهِ خَلَّصَهُمْ. بِمَحَبَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ هُوَ فَكَّهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ. ١٠ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَخْزَنُوا رُوحَ قُدْسِهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا وَهُوَ حَارِبُهُمْ. (أشعيا

٦٣: ٧-١٠)

هذه العداوة من اليهود للروح القدس جبريل — عليه السلام — جعلتهم يكرهون ذكر اسمه، لذلك فقد اهتم اليهود بسؤال الأنبياء عن الروح الذي يأتي بالوحي من السماء، فإن كان جبريل قاطعوا النبي ولم يسمعوا له ، فقد ثبت في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمع عبد الله ابن سلام بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أرض يخترف ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفاً ، قال: جبريل؟ قال: نعم ، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية: [قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ] * من كان عدوًّا لله وملائكته ورُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ [البقرة ٩٧ - [٩٨]]... الحديث)) (رواه البخاري — كتاب التفسير — بلب قوله تعالى (من كان عدوًّا لجبريل) حديث رقم ٤٤٨٠ ، وكتاب التوحيد — باب ذكر الملائكة ، حديث رقم ٣٢٠٧) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال: أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك ، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنييه ، إذ قالوا: الله على ما نقول وكيل ، قال: هاتوا — الحديث — إلى أن قالوا: صدقت ، إنما بقيت واحدة ، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها ، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر ، فأخبرنا من صاحبك؟

قال: جبريل — عليه السلام — قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله عز

وجل: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) إلى قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) (رواه الإمام أحمد في مسنده ج ١ ص ٢٧٣، الطبعة الميمنية عام ١٤٠٥).

وساق ابن جرير بسنده نحواً من هذا الحديث ، ثم ذكر روايات أخرى جاء فيها زعم اليهود أن جبريل عدوهم، وأنه يأتيهم بالشدة وسفك الدماء، والحرب والقتال (انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن مج ١ ج ١ ص ٤٣١ - ٤٣٥).

فتبين أن هؤلاء اليهود يعرفون حقيقة الروح القدس وأنه جبريل عليه السلام وهو المذكور في كتبهم المنزلة على أنبيائهم .

ومن النصوص الدالة على أن الروح القدس غير الله وأن الله قد خلقها كباقي مخلوقاته نص عيسى عليه السلام القائل: (٣١) ذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيئَةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. ٣٢ وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ لَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَلَا فِي الْآتِي). متى ١٢: ٣١-٣٢

فقد فرّق هنا بينه كابن الإنسان ، وبين الروح القدس وبين الله (كروح) • فقرر أنه إذا جدّف إنسان ما عليه ، فسوف يُغفر له ، أما إذا جدّف إنسان على الله أو ملاكـه جبريل فلن يُغفر له. فقد أعطى الصدارة لله ثم لرسوله جبريل ، وأعلن عدم إنتسابه إلى هذا الثالوث اللاهوتي ، الذي يوحد يسوع مع الله والروح القدس.

وإذا كنت تريد أن يتضح لك الأمر أكثر فضع بدلاً من ابن الإنسان أو الروح القدس لفظة "الآب" ، أو استبدل الكل بالروح القدس أو بابن الإنسان ، وانظر هل سيستقيم المعنى أم لا.

وتُستَخدم كلمة الروح القدس أو روح الله في الكتاب المقدس للدلالة على قدرة الله، وصفاته: فهو القدوس، والقوى، والقدير، والمنتصر، والوهاب، والحكيم. وفي ذلك تواصل دائرة المعارف الكتابية قولها: (فروح الله هو مصدر كل القوى الفريدة التي

• كان النصارى يعتبرون الله روحاً كما فهموا من النصوص التي تبين أن الله لم يره أحد قط ، ولأنهم لا يرون الروح فقد خلطوا بينهما ، والروح عند المسلمين هي مخلوق من مخلوقات الله.

يملكها الانسان، فروح الله أو نسمة القدير، هو مصدر عقل الانسان (أيوب ٣٢: ٨)، أو مصدر بصيرته ومواهبه (تك ٤١: ٣٨ ، خر ٢٨: ٣) ، ومهاراته الفنية كما في حالة بصلئيل (خر ٣٦) ، وحنكته الحربية كما في يشوع (تث ٣٤: ٩) ، والبطولة كما بدت في القضاة (قض ١٣: ٥) ، والحكمة كما في سليمان (١ مل ٣: ٢٨) ، وبصيرته الدينية والأدبية كما تبدو في الايحاء للشعراء والانبياء (عد ١١: ١٧ و ٢٥ و ٢٩ ، صم ٢٣: ٢ ، ١ مل ٢٢: ٢٤ ، حز ١١: ٥ ، دانيال ٤: ٨ و ٩) وفي طهارته كما تبدو في قوة البار وتوبته (نح ٩: ٢٠ ، مز ٥١: ١١ ، إش ٦٣: ١٠ ، حز ٣٦: ٢٦ ، زك ١٢: ١٠).

ولم يتعرض الكتاب المقدس كله إلى تحديد أن الروح القدس هو الله ، ولو افترضنا جدلاً أن يسوع هو الرب المتجسد ، فيكون قد أذنب في حق عباده ذنباً لا يُغتفر ، إذ يكون قد نسي أن يخبرهم أنه يجمع في طياته الثلاثة أقانيم ، ولم يوضح لهم ما وصلوا إليه عام ٣٨١ في مجمع القسطنطينية من تأليه للروح القدس!! ويكون أيضاً قد نسي أن يخبرهم أن الروح القدس هو نفسه الآب والابن وأنه إله منبثق من الآب فقط تبعاً لعقائد الأرثوذكس أو من الاثنين تبعاً لعقائد الكاثوليك والبروتستانت.

وحتى استنتاج الأنبا غريغوريوس في موسوعته "اللاهوت العقيدى - الجزء الأول ص ٥٣٤" على أن الروح القدس هي الله وهو الأقنوم الثالث من الثالوث الذى يقدسونه لتحليل ساذج متهافت فهو يقول: (الروح القدس هو الله ، لأن الله روح ، والقدس ، لأنه قدوس.) ونسى أن الروح من خلق الله، فهو بذلك قد جعل الله مخلوق!

وتراه قد بدأ استنتاجه بالنتيجة التى يريد أن يثبتها ، ولم يأت بدليل غير أن "الله روح، وهو قدوس، إذاً هو الروح القدس". وإذا كان الأمر بهذه البساطة فإن الشيطان أطلق عليه فى الكتاب المقدس كلمة الروح. وعلى ذلك فلا بد أن تعترفوا به إلهاً: (٩ وقال: [فاسمّع إذاً كلام الرب: قد رأيت الرب جالساً على كرسيه، وكل جنود السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره. ٢٠ فقال الرب: من يغوي أخاب فيصعد ويستقط في راموت جلعاد؟ فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا. ٢١ ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه. وسأله الرب: بماذا؟ ٢٢ فقال: أخرج

وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال: إنك تغويه وتقتدر. فأخرج وافعل هكذا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢

بل أطلق عليه رئيس هذا العالم: (الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا.) يوحنا ١٢: ٣١

وهو (الشيطان) في نفس الوقت إله الحكمة ، وسيد المواقف الصعبة التي يفشل فيها الإله وملائكته (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، إذ أنه كان يعلم بحكمته أن هذا الإله ليس بإله محبة ، وأنه سوف يضم حنقه على البشرية كلها، وكان يعلم أن بنى آدم خطاء ، لذلك وسوس لحواء وأدم للأكل من الشجرة المحرمة عليهما ، ليطردهما الرب من الجنة ، ولينزلان ليعيشا وينجبا ذرية تعيش في الأرض، ولينزل الرب بعد ألوف من السنوات ليعدم صلبا، وبذلك يكون قد سحب الإله بعيدا عن عرشه، وجعله يتجسد ليسهل عليه السيطرة عليه ، فقبض عليه وأسره لمدة أربعين يوما، لم يطعمه فيها، ولم يسقيه، ولم يسمح أن يقترب منه أحد من ملائكته لخدمته ، وسحبه معه أينما ذهب تحت مسمى أنه يجربه: (١) أما يسوع فرجع من الأردن ممثلا من الروح القدس وكان يقتاد بالروح في البرية ٢ أربعين يوما يجرب من إبليس. ولم يأكل شيئا في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيرا. ٣ وقال له إبليس: «إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا». ٤ فأجابه يسوع: «مكتوب أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من الله». ٥ ثم أبعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن لأنه إلي قد دفع وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابه يسوع: «أذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد». ٩ ثم جاء به إلى اورشليم وأقامه على جناح الهيكل وقال له: «إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى أسفل ١٠ لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك ١١ وأنهم على أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك». ١٢ فأجاب يسوع: «إنه قيل: لا تجرب الرب إلهك». ١٣ ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين.) لوقا ٤: ١-١٣

وعندما أحس أن الرب يريد أن يتراجع ، وبكى ، ودعا الله أن يذهب عنه كأس الموت ، دفع يهوذا الإسخريوطى أن يشى به ويُعجل بتحرير البشرية من الخطيئة الأزلية. وبالتالي فهو محرر البشرية من الخطيئة الأزلية. وبهذا العمل البطولى لـ "سيد العالم" يعيش النصارى الآن أحراراً من الخطيئة التى لم يرتكبوها ، ولم يوافقوا عليها. ولم يشكروا محررهم الأول وهو الشيطان وحليفه يهوذا الإسخريوطى.

وبذلك فهو الذى يستحق العبادة، وليس الرجل خائر القوة الذى صليبه. (٤١) وأنفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى ٤٢ قائلًا: «يا أبتله إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك». ٤٣ وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤ وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد حاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. (لوقا ٢٢: ٤١-٤٤)

وهناك من الأرواح الرديئة الشيطانية التى تتسبب للرب ، وحلت على أنبيائه فقتلوا ودمروا ، وبمنطق الأنبا غريغوريوس سيصل القارىء إلى كون الرب شيطان (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً!).

فحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة ١٤: ١٩)

وأرسل الرب روحاً فأوقع بين قومين دمر عليهم مدينتهم ، وأباد شعبها وأتلف زرعهم ، فما هو الإرهاب إن لم تسموا هذا إرهاباً؟ (٢٣) وأرسل الرب روحاً رديئاً بين أبيمالك وأهل شكيم، فغدر أهل شكيم بأبيمالك. ... ٤٥ وحارب أبيمالك المدينة كل ذلك اليوم، وأخذ المدينة وقتل الشعب الذى بها، وهدم المدينة وزرعها ملحاً. ٤٩ فقطع الشعب أيضاً كل واحد غصناً وساروا وراء أبيمالك، ووضعوها على الصرح وأحرقوا عليهم الصرح بالنار. فمات أيضاً جميع أهل برج شكيم، نحو ألف رجل وامرأة. (أنظر سفر القضاة ٩: ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٩)

وكان روح الرب على شاول، فخلع هو أيضاً ثيابه وتبأ هو أيضاً. وانطرح عرياناً ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

خرج الروح واجتمع مع الرب وملائكته لإهلاك آخاب (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، وأهلكهم الرب وأمر أن تترك جثثهم لتأكلها الكلاب. فهل هذه أفعال إله

للمحبة؟ فماذا كان سيفعل الشيطان غير ذلك؟: (٢٣ وقال الربُّ عن إيزابيل أيضاً: [إنَّ الكلابَ تأكلُ إيزابيلَ عندَ مِترسةٍ يزرعيل. ٢٤ من ماتَ لأخَابٍ في المدينةِ تأكلُهُ الكلابُ، ومن ماتَ في الحقلِ تأكلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ].) ملوك الأول ٢١: ٢٣-٢٤ و (٣٠) لذلك هكذا قال الربُّ عن يهوياقيم ملك يهوذا: لا يكونُ له جالسٌ على كرسيِّ داودَ وتكونُ جُثَّتُهُ مطروحةً للحرِّ نهاراً وللبَرْدِ ليلاً.) إرمياء ٣٦: ٣٠ ، ومن نسل يهوياقيم هذا أتى يسوع الذي تسمونه الروح القدس ، وعلى ذلك فقد نعته الآب بأنه ليس بقُدوس!

كان هذا بالنسبة لقول الأنبا غريغوريوس عن كلمة الروح ، أما بالنسبة لكلمة القدس فيدعى الأنبا غريغوريوس في موسوعته ص ٥٣٤: أن "كلمة قدوس لا تُطلق إلا على الله، يقولوا الإنسان قديس ، إنما الله هو القدوس" ، ودليله على ذلك إنشاد الملائكة في السماء قائلين: "قدوس ، قدوس ، قدوس". ولم يعلم الأنبا أن الرب أمر موسى أن يكلم جماعة بني إسرائيل ويقول لهم إنه (موسى) قدوس الرب: (أوقال الربُّ لمُوسَى: ٢ «قُلْ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ: تَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ.) لاويين ١٩: ٢

وقالها الرب عن هارون: (٦ أوحسبوا موسى في المَحَلَّةِ وَهَارُونَ قُدُّوسَ الرَّبِّ.) مزامير ١٠٦: ١٦

وقد أطلقها الرب أيضاً على نفسه ، فقال: (٤٥) إِنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أُصْنَعُكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا. فَتَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ) لاويين ١١: ٤٥

أما قول الرب: (٢) لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ صموئيل الأول ٢: ٢ ، فيدل على أنه هناك آخرون يُطلق عليهم قدوس ، ولكن الله القداسة الكاملة.

وكيف فات النصرارى أن يسوع عندهم في الكتاب لم يتمتع مطلقاً بهذه القداسة التي تُنسب لله. فقد وحدوا الرب الخالق مع الإنسان والروح القدس ، وكان بذلك الإله يتبول على نفسه ، ويتبرز في ملابسه ، وكان يهرب من اليهود خوفاً من قتله ، وفي النهاية قبضوا عليه ، وأهانوه ، وبصقوا في وجهه ، ثم قتلوه. فأى قداسة ترونها في ذلك؟ وأى كرامة تبقت له؟ مع الأخذ في الاعتبار أن الثالث لا ينفصل ولا يتجزأ!

(١) كَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هَذَا فِي الْجَلِيلِ لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدَّ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ. (يوحنا ٧: ١)

(٥٣) فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. ٥٤ فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلَانِيَةً (يوحنا ١١: ٥٣-٥٤)

(٢٨) فَعَرَّوْهُ وَالْبَسُوهُ رِدَاءَ قَرْمِزِيًّا ٢٩ وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْتُنُونَ قَدَامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٣١ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضُوا بِهِ لِلصَّلْبِ. (متى ٢٧: ٢٨-٣١)

وبصفة عامة فإن اليهود نسبوا لله كل ما يتعلق بطبيعته من قدرة وإرادة ، أو يخضع لإرادته مثل "سماوات الله" أو ما يخرج من عنده مثل شريعة الله، أو ينتسبون لله تشريفاً من الله لهم ، مثل أنبياء الله ، ورسول الله ، وأحباب الله ، وأولاد الله ، وأبناء الله ، وكذلك كانت تُطلق كذلك على كل ما ارتفع عن الأرض مثل جبال الله.

ورد في دائرة المعارف الفرنسية: (جاء لفظ روح الله ونفخة الله في التوراة ولم يقصد بها إلا أصل القدرة الإلهية أو طريقة تأثير تلك القدرة وقد جاء ذكر الأب والابن والروح القدس ، ولكنه لا يوجد فيها إشارة ما إلى التثليث ، ولا إلى ما يُشير إليه العلم اللاهوتي اليوم ، فالإله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الأنبياء والأولياء الذي تجب له العبادة وحده ، وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الإله بالأب ، ولا يدعو رباً سواه). النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ٢٢٧

يقول غريغوريوس في موسوعته "اللاهوت العقيدى - الجزء الأول ص ٥٤٢: (إذا أضرمتم عمل الروح القدس يتولد عنه روح السلام ، وروح المحبة ، روح الإيمان الذى بلا فحص روح الحب الذى يرتفع للعالم كله).

ويقول القمص ميخائيل فى موسوعة علم اللاهوت ص ١٣٢-١٣٣: "يدخل الروح القدس إلى أعماق المؤمن ، ويتسلط على عواطفه بما يوافق روحه (رو٨: ١٦)."

"ويرافقه ويرشده وينبه ضميره الغافل ويكشف له خطاه ليتوب (أ ع ٢: ٢٧)."

"وقال ذهبى الفم: "إن الروح القدس يُذَكِّر القلوب بتعاليم الإنجيل ، ويساعدهم على فهمها فيرجعوا عن ضلالهم ، كأنها جنث ميتة يضع فيها نسمة حياة روحية".

"الروح القدس يجدد الخاطيء ويغيّر من طباعه وميوله الشريرة ، فيتحول من الرذيلة إلى الفضيلة (مثل موسى الأسود ومارية القبطية وأغسطينوس .. إلخ)."

"قال لاهوتى: "إن الذى تفعله النار بالحديد ، يفعله الروح القدس فى القلب الدنس والقاسى ، فالروح القدس ينزع الخطية ، ويُطهّر القلب ، ويُشعل فيه حرارة العبادة ، ويُصيرُه ليّنًا (مطيعًا) لعمل الروح القدس".

ويقول الأب متى المسكين فى تفسيره لإنجيل متى ص ٨٥٧: (العماد هو المصدر الذى يستمد منه المتعمّد الروح القدس ، والروح القدس هو روح الحق ، وبالتالى روح التعليم الذى يستمر معه طول حياته.) وعلى ذلك فكل من يُعمّد تتملكه الروح القدس، روح الحق، وتستمر معه هذه الروح للأبد. وعلى ذلك لا تتوقع من معمّد أن يتملكه الشيطان أو يُخطىء. على الرغم من أن الشيطان أسر الرب نفسه (عندهم) بعد معموديته!! (متى ٣: ١٣-١٧ ، ومتى ٤: ١-١١)

وخلاصة هذا الكلام أن الروح القدس تعطى صاحبها التقوى والفضيلة والخلق القويم ، وتنزع منه الشر والشيطان ، ويكون ملائكيًا.

ومن هذا المنطلق اتجه مؤلف الكتاب فى متن كتابه — وكذلك المترجم فى تعليقه على الكتاب — فى البحث فى سير من يُطلق عليهم الآباء الأول ، الذين تكونت على

أيديهم عقيدة النصارى وكتبهم. ولم يتعرض الكاتب للروح القدس كأقنوم من الأقانيم الثلاثة ، التى هى أحد مكونات الإله فى مفهوم النصارى ، ولم يتعرض أيضاً لكون الروح القدس منبثقاً من الآب فقط ، أم منبثقاً من الآب والابن ، ولا إذا كان مساوياً فى المكانة والألوهية مع الآب والابن ، أم أقل من الآب.

ولكنه تكلم عن أعمال الروح القدس، فهى فى مفهوم المسيحية الروح التى تُرشد إلى الحق كما تقول (موسوعة علم اللاهوت للعلامة القمص ميخائيل مينا) ، وتجدد الخاطيء ، وتغير من طباعه وميوله الشريرة ، فيتحول من الرذيلة إلى الفضيلة.

وعلى ذلك فإنه لا بد أن يكون القسيس واهب الروح القدس فى مسحة الميرون أكثر قداسة من عامة الشعب ، وأن يكون الأسقف أكثر طهارة من القسيس ، والبابا أكثر طهارة من القساوسة الذين يهبهم الروح القدس.

فإن ثبت سوء أخلاقهم، وفجورهم ، وتسلب الشيطان عليهم ، فيثبت أنهم كانوا بذلك من أتباع الشيطان ، ولم يكونوا مساقين بالروح القدس. وعلى ذلك فإن كل ما نتج عنهم من عقائد وكتب وقرارات يكون مصدرها الشيطان ولا علاقة لله بها. ولا بد لكل مؤمن يبحث عن الحق أن يرفضها. وتكون مسحة الميرون وهبة الروح القدس من ضلالات الكنيسة التى تضلل بها شعبها ، والتى لا علاقة لها بالدين الصحيح.

(٤) اَفَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ بَلْ بِالْحَقِّ تَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ» مرقس ١٢ : ١٤

المترجم

من هنا البداية:

يقول عمانوئيل سفيدنبرج في كتابه: "المسيحية الحقّة" صفحة ٦٣٣: "إنطلاقاً مما يسمى بالمجامع المسكونية [العالمية] إزداد إقتناع العقل بوجود ثلاثة آلهة، لذلك لم يستطع أية معتقد آخر أن يظهر غير الذي كان مطبقاً على هؤلاء الثلاثة [آلهة] في ذلك النظام الذي يقضي بالتقرب إلى الإله الأب والتضرع إليه والذي يُعزى إليه إنصاف ابنه والذي ترفق من أجل آلامه على الصليب^١ وأرسل الروح القدس لكي يبرز لنا قدسية أعماله الأخيرة وجلالها من خلال ما قام به.

وهذا هو منبع تلك الإعتقادات، ومع ذلك إذا ما حاول المرء فتح لفائفه، فلن يخرج منها للوهلة الأولى إعتقاداً واحداً بل ثلاثة - مندمجين مثل العناق ثم ما يلبث أن ينفصلوا بدقة وعناية. إذ من المسلم به أن الجوهر يربط ثلاثة أشخاص آلهة ببعضهم ولكنه يفرق بينهم في الوظائف المميزة أي في الخلق والخلاص ، والأثو أو قل: التخصيص، والقضاء الملحق به ، والنتيجة ، وهنا يكمن السبب في جعل الثلاثة آلهة إلهاً واحداً ولم يجعلوا الثلاثة أشخاص أبداً شخصاً واحداً ، ولم يريدوا بالطبع أن يطمس تخيل الثلاثة آلهة ، فطالما يُعتبر كل شخص على حدة إلهاً قائماً بذاته ، كما تقول شهادة العقيدة ، فلا بد إذن أن ينهار الكل تماماً مثل المنزل المشيد على

١ لم يُصلب المسيح عيسى ابن مريم بنبوءته هو نفسه لليهود. فقد: (٢١) قَال لَّهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً: «أَنَا أَمْضِي وَسَتُطْلَبُونَنِي وَتَمُوتُونَ فِي خَطِيئَتِكُمْ. حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا» ٢٢ قَال الْيَهُودُ: «أَلَعَلَّ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَتَّى يَقُولَ: حَيْثُ أَمْضِي أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟» ٢٣ قَال لَّهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلِ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقِ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ. ٢٤ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ». ٢٥ فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أَكَلَمُكُمْ أَيْضاً بِهِ. ٢٦ إِنْ لِي أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». ٢٧ وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ. ٢٨ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «مَتَى رَفَعْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. ٢٩ وَالَّذِي أُرْسَلَنِي هُوَ مَعِيَ وَلَمْ يَتْرَكْنِي الْآبُ وَخَدِي لَأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ». (يوحنا ٨: ٢١-٢٩) (راجع إعدام الإله بين المسيحية والوثنية للمترجم) المترجم

ثلاثة أعمدة في كومة من التراب. ونفس الشيء تقوله عندما يصبح الثلاثة أشخاص
شخصاً واحداً في صورة متطابقة " .

روح القدس العجيبة

{ ١ }

وضعت المجامع المسكونية [أى العالمية] الخمس الأولى نيقية (٣٢٥) والقسطنطينية [الأولى] (٣٨١) وأفسس (٤٣١) وخلقدونيا (٤٥١) والقسطنطينية [الثاني] (٥٥٣) الأسس العقائدية* المسيحية الحالية وثبتتها (وهي التي اعتدت أنا [المؤلف] أن أطلق عليها البولسية** [نسبة إلى بولس]).

وفي هذه المجامع تم بحث التعاليم*** المسيحية بصورة مستفيضة من كل جوانبها ونوقشت بشكل سفسطائي، ولإيضاح هذه المفاهيم نذكر العقيدة الأثناسيوسية نسبة لأثناسيوس راعي الكنيسة اليوناني الذي نادى بالوهية المسيح التي يتم استخدامها لليوم كطقس من الطقوس في مناسبات محددة في الكنيسة الكاثوليكية والتي نورد منها هنا للتوضيح:

• تتمركز العقيدة المسيحية الصحيحة في عبادة إله واحد في ثلاثة أشخاص وثلاثة أشخاص في إله واحد على ألا نخلط الأشخاص الثلاثة ولا نفصل الطبيعة الإلهية فلا نقول إذن إن:

الأب شخص بمفرده ، والابن شخص بمفرده والروح القدس شخص بمفرده

ولكن ألوهية الأب والابن والروح القدس هي نفس الألوهية، ونفس العظمة، ونفس الجلال الأبدي ، فالأب مثل الابن ، والابن مثل الروح القدس.

* يكفي مقارنة أوستروجرسكي ، وهو يوضح أن هذه المجامع قد قامت بوضع أساس المسيحية الحالية بشأن العقيدة والقانون [الذي يحدد قدسية الكتب وأيتها أوحى بها من الله وأيتها تم تزويرها] (صفحة ٣٩) ، وتظهر قرارات تلك المجامع أيضاً في "Euchiridion symbolorum" (الطبعة ٤٥ لسنة ١٩٥٨).

** قارن أيضاً كتيباتي أرقام (٧) ، (١٧) .

*** أي العقيدة : ما هية يسوع وعما إذا كان إلهاً أم بشراً أم كليهما معاً وهلم جرا .

فالأب ليس مخلوقاً والابن ليس مخلوقاً والروح القدس ليس مخلوقاً.

والأب أزلي والابن أزلي والروح القدس أزلي.

والأب خالد والابن خالد والروح القدس خالد.

وكذلك أيضاً فإن الأب على كل شيء قدير، والابن على كل شيء قدير، والروح القدس على كل شيء قدير.

وبالرغم من ذلك فهم ليسوا ثلاثة قادرين على كل شيء، بل واحد فقط هو القادر على كل شيء.

وبالمثل فإن الأب إله، والابن إله، والروح القدس إله.

وبالرغم من ذلك فهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل هم واحد فقط.

والأب رب، والابن رب، والروح القدس رب.

ولكنهم ليسوا ثلاثة أرباب، بل رب واحد فقط.

وبنفس الطريقة فالحقيقة المسيحية تُحتم علينا أن نعترف بكل شخص على حدة كإله ورب، ولكن يمنعا إيماننا أن نذكرهم كثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب.

فالأب ليس مصنوعاً أو مخلوقاً أو مولوداً، والابن ليس بمصنوع أو مخلوق من الأب ولكنه مولود منه، والروح القدس ليس مصنوعاً أو مخلوقاً أو مولوداً من الأب أو الابن ولكنه منبثق منهما.

ولكنه [رغم كل ذلك] أب واحد فقط وليسوا ثلاثة آباء.

وابن واحد فقط وليسوا ثلاثة أبناء.

وكذلك روح قدس واحد وليسوا ثلاثة أرواح قدس.

وبين هؤلاء الأشخاص لا يوجد الأول أو الآخر ولا الأصغر أو الأعظم وإنما الأزلية والعظمة للثلاثة مجتمعين

فالمسيح إله من جوهر الأب ، ولد قبل الزمن، وإنسان من جوهر الأم ولد عندما جاء الوقت، وإله كامل، وإنسان كامل، يتكون من الروح الحكيمة واللحم الادمي. وهو يساوي الأب في ألوهيته إلا أنه يصغره نسبة لآدميته.

وعلى الرغم من كونه إلهاً وإنساناً إلا أنهما ليسا بإثنين بل هما المسيح . . . " ومن ناحية أخرى أصاب ما يطلق عليها المسيحية تغييرات صحبتها لزمان يقرب من الألفي عام :

فقد جاءت فكرة الخطيئة الأزلية التي لا تمت للمسيح [عليه السلام] بأية صلة على الإطلاق بكل ما تحمله من نتائج لعينة بعد إدانة البلاجيوسية [نسبة إلى بلاجوس الراهب الأيرلندي (٤٠٠ م) الذي رفض فكرة الخطيئة الأزلية المتوارثة من عهد آدم لأنه أكل من الشجرة^٢ ، ونادى بأن الإنسان مخير له مطلق الإرادة على النقيض من اعتقاد "أوجوستينوس" الذي نادى بمذهب الرحمة.

وتقضي نظرية الخطيئة الأزلية بأن كل إنسان منذ ولادته ابن للشيطان ، وأن كل إنسان شرير وفاسد كلياً ، ولم يكن في مقدور الله أن يرضى إلا [بسفك] دم ابنه^٣.

^٢ وفي الحقيقة فإن هذا الراهب الأيرلندي قد كان مُحَقِّقاً ، وذلك ليس من جانب الشريعة الإسلامية فقط ، بل من جانب تعاليم الله في الكتاب الذي يقدسونه. فهو نفسه يرفض فكرة الخطيئة الأزلية هذه: (٢٠) النَّفْسُ الَّتِي تَخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. (حزقيال ١٨ : ٢٠ راجع أيضاً التعليق على الخطيئة الأزلية بنهاية الكتاب! المترجم

^٣ يقصد هنا قول بولس: (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ). رومية ٥ : ١٢

(٨) وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. ٩ فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ. (رومية ٥ :

وكذلك أيضاً تكوّن أساس المريمية (تنادي بأن مريم العذراء هي التي ولدت الإله وكانت تعلن آنذاك في صورة احتفالية).

أو تعاليم التعميد والإقرار بالذنب التي توجب الغفران [وهو ما يتم بين المذنب والقسيس، ويقوم القسيس بإعطائه الغفران على ذلك] أو المبدأ القائل إن الكنيسة فقط هي التي تقوم بالمباركة.

وأولاً وقبل كل شيء التعصب العقائدي شيء غير مبارك حيث ينادى بأن عقائد الكنيسة إجبارية وملزمة لكل إنسان وأن قبولها هو الذي يجلب البركة.

ومن هنا كان التعميد بالإكراه وتعقب المارقين [من تعاليم الكنيسة] ومحاكم التفتيش والإكراه الديني بشكله البربري "من منطلق الحب لأخيك الإنسان" ليس فقط من الأشياء التي تنتجها الكنيسة بل هي من الواجبات الحتمية على المؤمنين بها (!)

وحتى عبادة الأنصاب التذكارية تم إستحسانها حيث لم يسمح ببناء كنيسة دون إقامة نصب تذكاري (!)

والجدير بالذكر أن خَلَقَ تلك المؤسسة غير المرضي عنها [غير المباركة] لوظائف كنيسة الدولة الرسمية (كان ذا شكل جد متطرف) حيث أصبح من الضرورة بمكان تولي الأساقفة أيضاً مناصب الدولة العليا (فيا لها من ردة عن روح المسيح !)

وقام المصلحون بتغطية* أسس العقيدة هذه بصورة مستفيضة (قارن أ. فولفر**، مسيحية الغد ، Das Christentum von morgen ، A . Volfer ، إصدار عام ١٩٤٩ صفحة ٦٥).

= وقوله: (٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَيَدُونَ سَفْكِ دَمٍ لَا تَخْصُلُ مَغْفِرَةٌ! (عبرانيين ٩: ٢٢)

* وقد قاموا عند ذلك بخلق مسيحية غير مثمرة بل مفسدة وبذلك حفرُوا قبر الكنيسة البروتستانتية وجعلوا قاداتها ينزلون إليه راغبين (بينما ما زالت الكنيسة الكاثوليكية تدافع بياس لمواجهة هذه النهاية) .

** أحد قساوسة كنيسة بازل البروتستانتية .

تعد قرارات تلك المجامع - وبالطبع أيضاً كل قرارات المجامع المسكونية الأخرى - إجبارية على الإطلاق حيث تُعدها الكنيسة عقيدة أوحى بها الروح القدس، وتقبل التعاليم الكنسية كل القرارات الرسمية للكنيسة التي تتعلق بمسائل العقيدة، وتُعدها من وحي الروح القدس، وتصل قراراتها إلى درجة الكمال إذا كانت صادرة على الأخص من المجامع المسكونية.

لذلك يُعزى إليها أيضاً - تبعاً لتعاليم الكنيسة - سلطة عليا وتكون ملزمة بدرجة كبيرة، والسبب في هذا واضح: ففي أحد هذه المجامع يجتمع كل معلمي الكنيسة، وهو ما يحدث اليوم مع البابا بصورة أساسية، وبما أن كل أسقف يعزى إليه التعليم الكنسي ويكون مزوداً [بحق] منح العفو [الإلهي]، فلا بد إذن من التخمين أن مجموع كل حقوق العفو الكنسي العليا تكون مؤثرة في هذه المجامع. لأن كل أسقف لديه الروح القدس بصورة خاصة تبعاً للإعتقاد الكنسي (قارن الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٧: ٤٠) .

وعندما نستحضر كل ذلك في أذهننا نقترّب من تسلّط قرارات المجمع بقوة كافية، لأن الروح القدس فيها كان هو المؤثر [صاحب القرار] بصورة أساسية - وهو ما ينبغي علينا ألا نقبله.

٤ (وَأُظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللَّهِ).

وكذلك أيضاً: (٢) أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانَ بِكُمْ أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصَّغَرَى؟ (٣) أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلَائِكَةً؟ فَبِالْأُولَى أُمُورَ هَذِهِ الْحَيَاةِ! (كورنثوس الأولى ٦: ٢-٣ المترجم

ولسوف يُدهش ما سبق كل كاثوليكي وكل بروتستانتي (يؤمن بقرارات تلك
المجامع الأولى ، حيث يعتقد أنها تمت بالوحي المطلق للروح القدس) إذا ما وعى
حقيقة قرارات هذه المجامع ، وواقع تكوينها ، فهي تنبثق أساساً:

١ - من القياصرة الرومان ، أي هم الذين أوحوا بها [وليس الروح القدس].

٢ - وعلى الأخص قرارات المجمع الأول التي اتخذها قيصر لم يكن مسيحياً
معمداً بل كان بعيداً كل البعد عن الإيمان [والعقيدة] المسيحية.

٣ - وبصفة عامة من قياصرة (وزوجاتهم) ، لا تجد في سير حياتهم الأخلاقية
والأدبية أية إنطباع يدل على أنهم أشخاص يتمتعون بقدسية خاصة تجعلهم يقومون
بتمثيل صوت الروح القدس.

إضافة إلى رقم (١) : كان القيصر الروماني في بداية القرن الرابع أيضاً
رئيس قساوسة ديانة الدولة الرومانية والقس الأعلى (وهو نفس اللقب الذي اتخذه
البابا عنه).^٥

وبذلك ترأس القيصر ديانة الدولة وأصبحت لديه السلطة العليا لاتخاذ القرارات
في أمور الدين والعقيدة وتنظيم "الكنيسة". وعندما أصدر القسطنطين ولينثينيوس
مرسوم التسامح واعتنق قسطنطين نفسه الديانة المسيحية حيث عبد المسيح بعد ذلك،
امتدت سلطته كرئيس للكهنة والرأس العليا لديانة الدولة لتشمل الديانة المسيحية
أيضاً، وتصرف بحرية كبيرة ، فقد اعتبر قسطنطين حكومة الكنيسة المسيحية شأنها

^٥ شفارتز : " قسطنطين " (صفحة ٧٢) وشفارتز : " ما قبل التاريخ " (صفحة ٢٣٨).

•• أي منح الروح .

[ملحوظة : غير محدد موضع هذه النجوم في النص الأصلي (المترجم)] .

من شؤون الدولة ، وعدّ المجمع ضرباً من ضروب برلماناتها التي يشترك فيها ممثلوا الكنيسة والدين * ، من أجل ذلك كانت الحكومة هي التي تقرر (بكل تعسف) من تدعوهم من الأساقفة لهذه المجمع وكان على الأساقفة بالطبع الإنصياع والحضور ، وعند الضرورة استعملت العنف في إحضارهم ، وكان من البديهي في نظر قسطنطين كأكبر موظفي الدولة أن يُعَيّن من يقود هذه المؤتمرات وكذلك لم يكن لافتاً للنظر آنذاك أن يكون بإمكان القيصر التأثير على المؤتمر في قراراته أو أن يفرض إرادته على التجمعات الكنسية حتى في مسائل العقيدة. إلا أن هذا ما كان يحدث غالباً.

ولهذه الأسباب كان القياصرة الرومان هم القادة القانونيون والفعليون للمجمع الرومانية الأولى (فلم يكن يوجد في ذلك الوقت بابا معترف به: كوخ صفحة ٣٧).

أما من ناحية القيصر ومفهوم الديانة المسيحية فلم يكن كل هذا ملفتاً للأنظار ، وما يثير الدهشة هو سكوت الكنيسة المسيحية منذ البدء ورضاهها بهذا الوضع المهيمن، على الرغم من أنها قبل ذلك بقليل كانت تعتبر الإمبراطورية والإمبراطور كعالم الحيوانات الخارج من العالم الآخر.

أما تفصيلاً فيترأى الموضوع كالاتي:

أ - مجمع نيقية: نادى بإنعقاده القيصر قسطنطين الأكبر بمبادرة شخصية منه (وهذا ما يسري أيضاً على المجمع الأربعة الأخرى ، سفارتز: "ما قبل التاريخ" صفحة ٢٣٨) ، * لأنه كان يعلق أهمية كبيرة على تحقيق السلام وتكوين كنيسة واحدة بقدر الإمكان في إمبراطورية واحدة.

* لقد تحولت الكنيسة المسيحية بسرعة كبيرة جداً إلى كنيسة الدولة ، وسقطت بسرعة كبيرة [أيضاً] أخلاقياً، ويمكن تسميتها بحق "الخطيئة الأزلية" [الأولى المتوارثة] للمسيحية.

* ومما يذكر أيضاً أن المجمع لم يعقد في أحد المعابد ولكنه عقد في قصر قيصر كما كانت المركبات التابعة لقيصر تحت تصرف الأساقفة، كما دفعت إليهم الأموال من خزانة الدولة، (سفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٦. وأوتو جليج: "صور من الكنيسة القديمة" لعام-

لذلك فقد كان ينتقي الأساقفة المنوط بهم الإشتراك في المجمع** ، حتى أنه كان يلقي دائماً خطبة إفتتاح المجمع (شفارتز: "قسطنطين" (صفحة ١٢٦) - ويمارس البابا اليوم هذه الوظيفة في المذهب الكاثوليكي). ومن الثابت أن قسطنطين قد أدار المؤتمر بصورة واقعية (كوخ صفحة ٣٧) فقد كان يشعر بل ويتصرف "كرئيس للمجمع" فكان يأمر الأساقفة بما يجب عمله وما يجب تركه (أوستروجرسكي صفحة ٣٩ وكوخ صفحة ٣٧ وما بعدها) ، وقد أعلن في مناسبة أخرى مؤكداً: "إنني أرغب في قانون كنسي" (كوخ صفحة ٣٨) وقد قبلت الكنيسة كل هذا صاغرة ، لذلك أصبح القيصر أسقفها العام (الدولي) المعترف به (كوخ صفحة ٣٧). ولم يكن غير قسطنطين الذي أدخل ما تعارف عليه بصيغة "هومسيوس"*** الشهيرة في قرارات مجمع نيقية وفرضها على الأساقفة المعارضين بإستعمال سطوته (شفارتز: "أثناسيوس" (صفحة ٢١٠) وليتسمان (صفحة ٢٧٤). وبالمناسبة فهو لم يكن له تأثير فعال وغير مباشر فقط على تكوين العقيدة بل كان أيضاً يصوت معهم (دوريس صفحة ١٣٥).

يقول شفارتز: "أخطر ما قام به قسطنطين هو إخضاع كنيسة الدولة لتعليمات نيقية" (أثناسيوس صفحة ٢٦٣).

= ١٩٥١ صفحة ٥٢) ، وقد ظهرت هنا الحقيقة البالغة القدم التي يقول عنها المثل: "اطعم القم تستح العين" [حرفياً: من اكل خبزها أغني أنشودته] ومنذ ذلك الوقت وأصبحت أنشودة الكنيسة هي نفسها أنشودة الدولة وأتباعها .

** يتحدث المتخصصون بحق عن "هيكل مجمع" [أي له فقط إسم المجمع] ، حيث لم يأت من المشتركين وعددهم (٢٢٠) غير (٥) فقط من الغرب ، بينهم (٢) من الشيوخ [لفظ أطلق في الكنيسة الكاثوليكية على كبير الطائفة ثم أصبح فما بعد لفظ قسيس] لذلك يجب وضع علامة إستفهام كبيرة خلف هذا المجمع ، حيث إن الواقع يؤكد أنه لم يكن مسكونياً [أي عالمياً] مطلقاً (ارجع إلى: شفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٦).

*** وهي تتطابق مع " Consubstantialis patri " وتطابق المسيح مع جوهر الله الأب بشكل متساو قدر الإمكان.

وكما كانت الكنيسة إحدى مؤسسات الدولة أصبحت أيضاً قرارات المجامع وعلى الأخص البنود التي تخص العقيدة والتي رفعها قسطنطين إلى مرتبة القوانين التي تصدرها الدولة ، وبالتالي أصبح لها نفس الصورة الإلزامية للمفهوم القانوني العام (فأصبحت بعد ذلك ملزمة لكل الرعية ، أما نظراً لتسامح قسطنطين فقد اقتصر على شعب الكنيسة فقط).

وكذلك تحولت قرارات المجامع الأربعة المسكونية الأخرى بهذه الطريقة إلى قوانين عامة (إرجع إلى شفارتز: "ما قبل التاريخ" صفحة ٢٣٨).

ب - مجمع القسطنطينية [الأول] عام (٣٨١): وفيه تم إعلان المسيحية ديناً رسمياً للدولة ، ونادى بتشكيله تيودوسيوس الأول (الأكبر) (شتاين صفحة ٣٠٥).

وعلى أية حال يجب أن نطلق على هذا المجمع "مجمع هيكلي" أكثر من مجمع نيقية فلم يشترك فيه أحد من الغرب مطلقاً وبالإضافة إلى ذلك فقد تم دعوة عدد قليل نسبياً من الأساقفة (شتاين ٣٠٥) ويحكي عنه شفارتز قائلاً: إن تيودوسيوس فرض إرادته في هذا المؤتمر دون مبالاة (المجامع صفحة ١٧).

ت - مجمع إفسس عام (٤٣١): - حيث حكم على نسطور بالإرثداد - تم عقده تحت لواء الحكومة وافتتحه تيودوسيوس وقالنتيان (وثائق: هوفمان صفحات ٣ ، ٧).

أ بعد أن قرر مجمع نيقية ألوهية المسيح نشأ اتجاهان متصارعان تنزع كنيسة الإسكندرية أحدهما الذي يقول بالتثليث وأن المسيطر على العالم قوى ثلاث: المكون الأول (الآب) ، والعقل (الابن) والنفس (الروح القدس). ويتزعم الاتجاه الآخر بعض القسس وفي مقدمتهم مقدونيوس أسقف القسطنطينية ، وقد أعلن هذا أن الروح القدس ليس بإله ، ولكنه مخلوق مصنوع. كما أعلن الأسقف يوسابيوس إنكار وجود الأقانيم الثلاثة ، وقال إن الثالوث ذات واحدة وأقنوم واحد ، لذلك تم عقد مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ ، ولم يحضره إلا ١٥٠ أسقفاً فقط. وفي هذا المجمع أعلن حرمان الأسقفين السابقين ، وأسقط كل منهما من رتبته ، وتم إعلان ألوهية الروح القدس ، والأخذ برأى أسقف الإسكندرية. وفرض هذا الرأي على باقي المسيحيين ، وعُذب ولعن من خالفه ، وحرّم من الوظائف ، وصودرت أراؤه وقتلت. [المسيحية للدكتور أحمد شلبة ص ١٥٦-١٦٦] المترجم

وقد أدار المناقشات فيه كبار رجال الدولة ، ويبدو أن القيصر الروماني الشرقي وأوجوستا بولشيريا - وسيجيء الحديث عنها بعد ذلك - لم يشتركا في المحادثات إلا مرة واحدة (ارجع أيضاً إلى سفارتز: "بولشيريا صفحة ٢١١) إلا أنهما على الرغم من ذلك قد لعبا دوريهما كاملا ، على النقيض من المجامع المسكونية الأربعة الأخرى حيث تكونت في هذا المجمع تحزُّبات بقيادة الأساقفة بسبب الظروف* الخاصة التي كانت تمر بها الدولة ، وقد كان هذا هو الوضع القائم إلى حد كبير.

وأخيراً تمكنت الحكومة هذه المرة من فرض قراراتها ، ومما لا شك فيه أن بولشيريا كان لها في المقام الأول الكلمة الحاسمة في مفاهيم مسائل العقيدة التي طرحت للمناقشة في هذا المجمع سواء أكانت بصورة مباشرة أم من خلال أصحاب الحظوة لديها.

ث - مجمع خلقدنيا (٤٥١): وقد دعا لعقده رسمياً القيصر مارتينانوس. ومن الواضح أن وراء هذا العمل زوجته بولشيريا ، وكانت الإدارة القوية هنا أيضاً لكبار موظفي الدولة (شتاين صفحة ٤٦٧) الذين قاموا بإدارة النظام بإحكام ، كما يقول سفارتز (المجامع صفحة ١٧).

وتمكنوا من فرض قواعد العقيدة [المسيحية] ضد رغبة الأساقفة الضعيفة بكل تعسف (راجع سفارتز صفحة ١٧٠) ويضيف شتاين أنه: "تحت ضغط الحكومة" تم التوصل إلى حل وسط (صفحة ٤٦٨)، ويجب أن يفهم كلمة "الحكومة" هذه تعني في المقام الأول بولشيريا ، لأن مارتينانوس ترك هذه المسائل تماماً لزوجته (سفارتز: "بولشيريا" صفحة ٢٠٦) ، وقد أثبت سفارتز أن بولشيريا كانت تحكم قبضتها على لجام هذا المجمع ، بل إنه استنتج أنها قد نادت بالعمل ضد رغبة الكنائس المختلفة بل ونفذتها (سفارتز صفحات ٢٠٦ و ٢١١).

* لم يهتم القيصر نفسه بدرجة كبيرة بأعمال الحكومة كما كان رجلاً ضعيفاً ، أما القوة الحقيقية فكان يتصارع عليها في المقام الأول بولشيريا وبعض أصحاب النفوذ لدى القيصر.

ج - مجمع القسطنطينية [الثاني] (٥٥٣): ويعد المجمع الخامس من نوعه وقد تم عقده تحت لواء القيصر جوستينيان الأول (الأكبر) ، ولم يكن هذا المجمع إلا للتهاتف، إذا أردنا أن نطلق عليه هذا الاسم ، وفيه أصدر القيصر جوستينيان - الذي كان يعد أهم رجال اللاهوت آنذاك وأكثر الحكام غشماً على الإطلاق - العقائد والتعليمات التي تخص المؤتمر قبل إنعقاده بزمن في صورة مراسيم وقوانين. ولم يعقد هذا المجمع إلا لأخذ موافقة الكنيسة فقط (راجع في ذلك على سبيل المثال: ألفيزاتوس باسيم ، حيث تذكر القوانين العقائدية المختلفة لهذا القيصر والتي أمر فيها جوستينيان، كما يؤكد ألفيزاتوس، بما يجب الإيمان به من وجهة نظر عقائد الإمبراطورية (صفحة ٢٨).

وكان عماد هذا المجمع هو مرسوم لجوستينيان تم التصديق عليه، وسرى كقانون على الرغم من تردد بعض الأساقفة الغربيين (الفيزاتوس صفحة ٢٨ وما بعدها). ويقول هارناك عن هذا المجمع: "ولتدشين مراسم (القيصر) هذه تم عقد المجمع المسكوني الخامس . . . في مايو [عام] ٥٣٣ في القسطنطينية . . . وعقد المجمع فقط لإعطاء المراسيم القيصريّة مباركة الكنيسة (منقولة عن ألفيزاتوس صفحة ٢٩).

إضافة إلى النقطة (٢): بالنظر إلى الافتراض رقم (٢): يُعد من الثابت أن قسطنطين الأكبر قد تم تعميده قبل موته وبعد (١٥) عاماً من مجمع نيقية (على أيدي أحد أتباع أريوس) وهذا يعني أنه لم يكن قد تنصر بعد وقت إنعقاد مجمع نيقية ، كما كان لعدة سنوات متتالية طالباً للتعميد وبذلك كان محروماً من العشاء الأخير. [كما يُعد أيضاً إيماناً منه بمعتقدات أريوس ، الذي حيكت ضده المؤامرات ، إلى أن قتله أثاسيوس بالسّم — المترجم]

وما زال يُعد من أحد أسباب الجدل [التي لم يتوصل فيها إلى حل حاسم]، عما إذا كان قسطنطين قد عرف أساساً العقيدة المسيحية واعتنقها ، إلا أنه من المؤكد أنه كان مرتبطاً بشدة بجانب ذلك على الأقل بعبادة الشمس وميترا.

ويدل على ذلك عملاته المعدنية التي كان يطبع عليها إلى وقت طويل من العصر المسيحي (الشمس التي لا تهزم) (دوريس صفحة ٤٢).

وعند تدشين القسطنطينية شيد عموداً ضخماً صنّرت عليه صورته مع شعار الشمس التي لا تهزم (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥ وليتسمان صفحة ٢٧٦).

بل رضي للكنيسة أن تقف أمام هذا النصب وتعظم القيصر في مواكب من الشموع وأدخنة البخور (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ٨٥).

كما أمر عند تدشين القسطنطينية بأن يحملوا شعار مذهب الصدفية [وهو مذهب فلسفي ينادي بأن العالم تحكمه الصدفية وتسيطر عليه] (شفارتز صفحة ٨٥ وأيضاً ليتسمان صفحة ٢٧٦).

كذلك من الثابت أنه سمح بين أعوام ٣٣٣ و ٣٣٧ لأحد المدن بتشييد معبد لعبادة قبيلته (شفارتز "قسطنطين" صفحة ٨٩، وليتسمان صفحة ٢٦٨ واينسليين صفحة ٦٦ ، ويوضح تشريعه على سبيل المثال أيضاً مقدار بعده من الروح المسيحية، حيث لم يلغ العبودية بل على النقيض من ذلك قد أقرها ، كما هدد زوجته الحرة التي كانت على علاقة بأحد العبيد بأقصى العقوبات بل هدها بالموت نفسه (دوريس صفحة ٧١).

أما عن عقيدة قسطنطين فقد اختلفت فيه الآراء إختلافاً بيناً ، فبتاءً على الوثائق التي لدينا يجب علينا التسليم بأنه كانت لديه نظرة دينية بدائية جداً نظراً لكونه رجلاً عسكرياً وبطلاً حريباً وصحيح أن الأحجية (؟) كانت عنده على درجة كبيرة من الأهمية حيث اعتقد أنها تساعد على النصر والنجاح وإن كانت عنده كثيرة ومتعددة حيث توضع بجانب بعضها البعض ، ومن المؤكد أن قسطنطين كان يؤمن أن إله النصر قد ساعده في النصر غير المتوقع الذي أحرزه على ماكسنتيوس وهذا ما يجعلنا نستوعب سبب عبادته له بعد ذلك وقد عمل كل شيء حتى لا يغضب عليه ، أما عن المسيحية الحقّة فلم تكن لديه في الحقيقة معرفة كبيرة بها، ولكنه قد علم بعد ذلك بسنوات كيفية حل مشكلة الثالوث والمسائل المسيحية (!)

وفي النهاية يمكننا القول إن الدين والكنيسة بالنسبة لقسطنطين إلى حد كبير كانا وسيلة لتحقيق غرضه، أما هدفه الرئيسي فقد كان فرض سيطرته التواقة المتوهجة على العالم وتأمينها.

وفي الحقيقة فإن مسائل الخلاف عند أهل اللاهوت المسيحي لم تجذب إهتمامه إلا قليلاً ، وربما قد تضاحك عليها ، ومع أنه هو الذي قرر هذه المسائل العقائدية في مجمع نيقية إلا أن هذا لم يحدث بناءً على إقتناعه الشخصي بالدين . ومن الواضح أنه قررها فقط لمسايرة الأغلبية ، حيث إنه قد إكتسب بخروجه من المحادثات الإنطباع أن الميول تسير في هذا الإتجاه ، ولأنه اعتقد أن هذا الحل سيكون أكثرها سلاماً بين محبي الصراع اللاهوتي حيث كان الموضوع يهمه بمفرده .

ونستنتج هذا دون أدنى شك من الكتابات الرقيقة المثيرة للإعجاب إلى إسكندر وأريوس ، والتي حاول فيها أن ينهي الخلاف قبل إنعقاد المجمع في صورة ودية ونقرأ فيها عتابه الموجه للإثنين بكلمات قال فيها: إنهما لن يستفيدا من إثارة المعارك الخطيرة وغير المفهومة لرجال اللاهوت وطالبهما بالتصالح والإحتفاظ لنفسيهما بالخلافات العقائدية (!) التي لن تستفيد الأمة منها بشيء (شفارتز: "قسطنطين" صفحة ١٢٣).

ويتضح من هذا القدر الضئيل إهتمام هذا الروح "القدس" رئيس مجمع نيقية بالموضوعات [العقائدية] الفاصلة. ويرى شفارتز أنه "كان من الأفضل لو كان قد ذلل كل النظريات (اللاهوتية)" (أثناسيوس صفحة ٢٦٤).

ومثل هذه الحقائق الثابتة يجب أن تمنع الكنائس المسيحية أن تتكيف مع هذه القرارات الأساسية ، فكيف يتثنى تبعاً لقانون الكنيسة أن يكون لدى رجل غير معمد الروح القدس ، إذا كان المسيحيون العاديون بل والقساوسة التقليديون غير مؤهلين للإشتراك في أحد هذه المجامع [ولماذا لم يوحد الروح القدس كلمته في قلوبهم حتى يومنا هذا ليتحدوا في مذهب واحد؟] وهنا نؤكد مرة أخرى أن قسطنطين قد أعطى الكلمة النهائية المؤثرة في أهم الموضوعات التي ظهرت آنذاك .

وإضافة نقطة (٣) : من الأصعب على عقل الإنسان السليم تقبل الواقع الذي يجعل القياصرة الرومان أناساً يثار حول أخلاقياتهم الشكوك إلى حد ما بل ويجعلهم أناساً يثار حولهم الكثير من علامات الإستفهام التي لا يمكن تخيل مقدارها .

أ) يثار الكثير من الجدل حول شخص قسطنطين الأكبر عند المؤرخين ، ومما لا شك فيه أنه كان يتمتع بملامح حسنة توحى بالتسامح العام الحقيقي ، وفيما عدا ذلك كان يلجأ إلى القوة مثل أي حاكم غاشم ، أما بالنسبة للناحية الأخلاقية فهي أكثر من صعبة حيث يترأى لنا تناسخ حقيقي للروح القدس يبدو كما لو كان قد استقل بتقرير المسائل العقائدية للكرة الأرضية.

ويقول المؤرخ سفارتز (في كتابه "قسطنطين صفحة ٦٤) عن قسطنطين الأكبر الذي كان أحد مغتصبي [العرش] (فوجت صفحة ١٤٥ وما بعدها): "لا يجب أن نتجادل بشأن الأخلاق الشخصية للقيصر الأول الذي لم يكن مسيحياً ولكنه مات على الأقل كمسيحي مُعَمِّداً ، فلم تكن أرفع بكثير من أخلاقيات سلاطين الشرق" كما قال عنه القيصر جوليان ابن ابن أخيه [أو أخته] بعد ذلك: "إنه إعتنق المسيحية فقط لكي يكفر عن أثامه وجرائمه" (تعليق ذكر عند سفارتز في "قسطنطين" صفحة ٦٤).

لقد أظهر قسطنطين خلقاً وحشية جداً ، وهذا يتضح على سبيل المثال من سماحه للأهل ببيع أولادهم على الأقل في الأوقات الحرجة (دوريس صفحة ٦٥) كما قرر سكب الرصاص الساخن في فم العبد الذي يشارك في اختطاف سيده (دوريس صفحة ٦٤).

أما من يقتل أباه فيحبس في جوال مليء بالثعابين تتم خياطته ثم يُغرق (دوريس صفحة ٦٤) وإذا ما عمقنا النظر فسيفاجئنا الواقع أنه اقتراف في عام ٣٢٦ - أي بعد [المفروض: قبل] زمن من إعتناق المسيحية وبعد عام واحد من إنعقاد مجمع نيقية - سلسلة من جرائم قتل أقرباءه ، فلم يكتف بقتل حماته ماكسيميان وزوج أخته باسيانوس بل قتل أيضاً أبناءه لوسياتوس وكريسبوس ، حتى زوجته فاوستا لم تسلم من يديه فقد قام بإغراقها في مياه تغلي (ارجع إلى دوريس صفحة ٥٥ وكوخ صفحة ٢٢ وفرانتس جورز [تمت] "قتل أقرباء قسطنطين" في "مجلة اللاهوت العلمية" الجزء (٣٠) لسنة ١٨٨٧ صفحة ٣٤٣ - ٣٧٧ وكذلك الجزء (٣٣) لسنة ١٨٩٠ صفحة ٣٢٠ وما بعدها ، وكذلك أيضاً بورشارت في "زمن قسطنطين" صفحة ٣٣٥ ، وفيكتور شولتس بعنوان "قتل

أقرباء قسطنطين" في "المجلة اللاهوتية" لسنة ١٨٩٩ وأخيراً أوتوزيك في "مجلة اللاهوت العلمية" الجزء (٣٠) لسنة ١٨٩٠ صفحة ٦٣ وما بعدها وأيضاً هون (صفحة ١٣٠).

وعلى الرغم من كل أسباب التخفيف التي يحاول البعض التماسها له إلا أنها في النهاية حالات قتل.

أما الوثنيون فقد وصفوا قسطنطين بأنه لص (كوخ صفحة ٢٢) ، وبعد انتصاره على ماكسنتيوس أمر قسطنطين بخنقه هو وأتباعه المقربين وكان ذلك قبل إنعقاد المجمع بسنة (فوجت صفحة ١٦٣) ، وكذلك يلقي الضوء أيضاً على الجانب الأخلاقي لقسطنطين قسمه الذي أداه لماكسنتيوس أن يبقيه حياً! وبناءً على كل هذه الوقائع فقد قرر شتاين أن قسطنطين قد اقترف جرائم قتل لتنفيذ أغراضه (صفحة ٢٩٧).

ومن المسلم به أيضاً أن قسطنطين كان مجنوناً بالسلطة ومولعاً بالعظمة ، ويقال عنه أيضاً أنه كان ينظر لنفسه في المرأة يومياً عدة مرات (فوجت صفحة ١٣٨) وهذه هي الروح غير المقدسة التي أوحى بقرارات مجمع نيقية ، كما تراءى هذا المفهوم أيضاً لشفارتز عندما قال: "لذلك قرر شفارتز أنه لم يكن له (لقسطنطين) الحق أن ينادي بعقد مجامع كنسية من تلقاء نفسه أو إصدار القرارات التي فرضها على المجامع [الكنسية] كما تدعي الكنيسة التي تتادي بأن الروح القدس هو الذي أوحى بهذه القرارات" ("قسطنطين" صفحة ٧٤) ، ويؤكد كوخ أيضاً أن مسيحية قسطنطين الشخصية والعملية كانت منحرفة (صفحة ٢٣) ، ويرى بورشارت أن قسطنطين لم يكن متديناً مطلقاً حتى ولو أوهم نفسه بوقوفه وسط أمة الكنيسة فقد كان مجنوناً بشهوة السيطرة على العالم ، لذلك جعلته أحلامه ينزلق على أمواج دماء الجيوش التي ذبحها (إقتباس لكوخ صفحة ١٧ ٩ ، أما عن سمعته السيئة بسبب جرائم السلب التي اقترفها في حق الشعب البسيط فيقول هون: اعتاد المرء سماع البكاء والعويل في كل مدينة يتم فيها تحصيل الضرائب ، حيث كانت تجمع النقود باستخدام الكرابيج والتعذيب والتعسف حتى أن الأمهات كانت تبني

أطفالها ويدفع الآباء بناتهم للدعارة حتى يمكنهم دفع الضرائب (هون صفحة ١٣٦ وما بعدها).

ويتضح أيضاً من أحد الخطابات التي أرسلها قسطنطين بعد مجمع نيقية إلى الجمعيات المسيحية بعد روجه هذا عن الروح القدس بمقدار عرض السماء ، حيث أعلن فيه بصورة صادقة أن اتفاق ال (٣٠٠) أسقفاً لا يعد أكثر من قرار [إرادة] الله (فوجت صفحة ٣٠٧) ، ولا يعد هذا من مختلف الجوانب إلا كذباً متعمداً.

ب (أما تيودوسيوس الأول (الأكبر) فيسمو من الناحية الخلقية عن قسطنطين الأكبر بقليل وهذا يرجع أساساً إلى أنه لم يكن متسامحاً إلى أكبر درجة، على النقيض تماماً من قسطنطين، إلا أنه أصبح بعد ذلك النموذج الحي لجوستنيان الأكبر أو قل أيضاً لمحاكم التفتيش ، ويتضح هذا من أمره الصريح الحازم لكل رعاياه بإعتناق عقائد مجمع نيقية (شتاين صفحة ٣٠٤).

فقد حرم كل الأديان الأخرى وهدد أن التمسك بتعاليم أخرى سيؤدي إلى عقوبات صارمة، أرحمها عقوبة الموت ، فكان فكان يعاقب أنصار ماني فقط من أجل أنهم أنصاره [وهي ديانة أسسها ماني الفارسي في القرن الثالث الميلادي وتعتمد على الغنوصية] (شتاين صفحة ٣٠٨).

وقد استعمل السلاح في تنفيذ هذا الأمر الذي يقضي بعدم ممارسة أية طقوس أخرى (شتاين ٣٠٥)، وتحكي كتب التاريخ عنه إجمالاً أنه كان متوحشاً [لا يرحم] مع أصحاب العقائد الأخرى (انظر سيكلوم الثاني ص ١٦٦)، ويتضح كذلك بعده عن الروح القدس في تعذيبه لفقراء الشعب عند جمعه للضرائب حيث فرض على الشعب أعباء لا يمكن تحملها وحصل عليها بأشد الوسائل وحشية وتعسفاً ، ومن أكثر الصور تعبيراً عن قسوة طباع هذا الحاكم على المسيحيين هو إصداره لقرارات يمنع فيها إيواء الفقراء المشردين، وفوض على ذلك عقوبة صارمة لمن يقوم بإخفائهم من تعذيب جامعي الضرائب (شتاين صفحة ٣٠٣)!

ويقول شتاين (صفحة ٢٩٧) إن تيودوسيوس الكبير إقترب مظلماً كثيرة ، فقد قام بعمل مذبحة دموية مريعة في سالونيك عام ٣٩٠ ، حيث قتل فيها ٧٠٠٠ فرداً من المدينة دفعة واحدة (أيضاً كارول في "المسيحي الأول الأثري" جزء ١٥٢ صفحة ٢٢٦٥ وما بعدها) ولا يختلف في الواقع تيودوسيوس الكبير عن الكثير من الحكام الآخرين الذين اشتهروا أيضاً بمثل هذه الأعمال ، لذلك لا يمكن القول هنا إنه كان يتمتع بروح مقدسة ، وباليات العدالة كانت هي الصفة التي تميز قراراته العقائدية ومراسيمه الكنسية مثل التي أصدرها في المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية.

ت (أما عن تيودوسيوس الثاني فقد كان حاكماً ضعيفاً فقط ، ولم يكن بالتأكيد شريراً على الرغم من أنه اقترف جرائم قتل ، بالإضافة طبعاً إلى حروبه ، وقد إتجه إلى غرامياته بدلاً من [التفرغ] للحكم ، وكان يتميز بلاطه بالمؤامرات التي يمكنها أن تملأ الروايات بموضوعات خصبة ، وقد إقترب هو نفسه عدة جرائم قتل في أسرته (ارجع مثلاً إلى: شتاين صفحة ٤٤٥ ، وبخصوص مقتل باولينوس ارجع إلى جولدنبنج صفحة ٣٢٤ وبخصوص مقتل سيفرين ويوحنا صفحة ٣٢٥ من نفس المرجع) ، وهناك احتمال كبير أنه كان ضحية مؤامرات بولشيريا النقية التي لم تستطع أن تتحمل أن يصبح مركز زوجة قيصر التي اختارتها بنفسها [بولشيريا] في مثل هذه القوة (شتاين صفحة ٤٢٦) لذلك لم تتورع أن تكيد لزوجة القيصر (شتاين صفحة ٤٤٤) حتى شك تيودوسيوس في وفاء زوجته ، ومن المسلم به أن بولشيريا قد تولت الحكم أكثر من أخيها ، فقد تولت زمام الحكم أولاً كحاكمة ، حتى إنها بعد (١٥) سنة قُدمت لأوجوستا تحت لقب "سيدة أوجوستا" (جولدنبنج صفحة ٢١٨٠ ؛ ولكن بعد ذلك أصبحت شريكة في الحكم حتى موت أخيها وشاركها في ذلك زوجته وبعض أصحاب النفوذ وكريسافوس أيضاً.

وفي الحقيقة فإن روح بولشيريا هو الذي حرك مجمع أفسوس ولكن هذا الروح كان تقياً ظاهرياً فقط ، أما مدى عدم قدسيته فيظهر بصورة أوضح في الوقائع الثابتة التي أقسمت فيها الأيمان الكاذبة بسبب تفاحية لإرتباطها بمسألة غرامية (جولدنبنج صفحة ٣٢٤)، وقد وصفها شتاين بأنها كانت تتراءى بالإيمان،

كما كانت مريضة بحب السيطرة (صفحة ٤١٧). كما ادعت مؤكدة أنها مازالت عذراء (ارجع أيضاً إلى إسهابات ماركيان في ذلك). ويشكك شتاين في بقائها دائماً هكذا [أي عذراء] (صفحة ٤٦٥) ، وكانت مدبرة مكائد لا يرقى لها مثيل (ف فيجاند ، تاسيم) ، وكما قلنا لم يهدأ لها بال حتى صدق تيودوسيوس أن زوجته تخونه ولكي نؤكد أن زوجته بولشيريا لم يكن لديها الروح القدس بأي حال من الأحوال فيكفينا أنها أمرت بقتل منافسها على السلطة كريسافوس بعد وفاة أخيها تيودوسيوس الثاني مباشرة (شتاين صفحة ٤٤٧ و ٤٦٦) .

وما نعرفه أكثر من ذلك عن تيودوسيوس الثاني هو إصراره من ناحية وظلمه لرعاياه في فرض الضرائب وتحصيلها من ناحية أخرى (شتاين ٤٦).

ث - وبالمثل لم يكن القيصر ماركيانوس أيضاً من القديسين ، فقد كان في المرتبة الأولى رجلاً عسكرياً ، بل كان رجل حرب غاشم.

ولا يمكنه أيضاً أن يزعم أنه كان بوقاً للروح القدس ، ويمكن أن نوفر على أنفسنا تعظيم الجانب الأخلاقي لماركيانوس بين وجهات النظر المطروحة هنا فقد رأينا بالفعل أن مجمع خلقدونية* لم يكن من أعماله بل كان من أعمال زوجته العذراء بولشيريا ، على الرغم من أن التاريخ قد سجله رسمياً باسمه. وقد عرفنا أيضاً ابنة آية روح كانت بولشيريا.

ج - والأسوأ من ذلك لا نزال نلمسه من ناحية الأخلاق الشخصية لجوستينيان الأول فقوانينه الوحشية الملحدة تتكلم أكثر من لغة** بوضوح وسوف نعود إليها فيما

* أيضاً مثل مجمع أفسس .

** حدد جوستينيان الأول بقوانينه (١) ليس فقط قوعد العقيدة [المسيحية] التي تبدو لنا اليوم مستحيلة تماماً ولكنه اشتهر في المرتبة الأولى أيضاً بقوانين الردّة التي أراد بها أن يقتلع كل ما = هو غير كاثوليكي ، حيث حدد في أحد هذه القوانين وضع المرتد ، فعلى سبيل المثال : يحرم المرتدون من كل الحقوق السياسية ، ولا يسمح لهم بها حتى في منازلهم ، فلم يكن لهم بصورة عملية أية حقوق ، هذا لو لم يحكم عليهم بالإعدام ، وكان اتجاه جوستينيان أن يجعل هؤلاء المرتدين منبوذين في كل أنحاء الإمبراطورية وبهذا يتم التخلص

بعد ، فقد قيل إن جوستينيان قد أصدر هذه القوانين الملحة حتى تزداد حسابات خزائنه متعددة الجيوب [الأخطبوطية] ويملاها دائما أبدا ، أما عن أخلاقه الشخصية أو قل سوء أخلاقه فلدينا تصوير واضح في كتاب المؤرخ المعاصر له بروكوبيوس الذي سجل بجانب التاريخ الرسمي لعصر قيصر أيضا التاريخ السري لحياة قيصر وزوجته تيودورا سيئة السمعة.

وأنا أعتمد هنا أولا على رأي (أوتو فيه) المسجل في فهرس المراجع بنهاية الكتاب ، فقد كان بروكوبيوس هذا من كبار موظفي الدولة وعلى علم كبير جدا بالعلاقات الغرامية وكان جوستينيان من الحكام الغاشمين البربريين حتى إنه لم يجرؤ أي مؤرخ شجاع على كتابة أي مساويء عن الحكومة.

وبعد كل ما رآه بروكوبيوس كان من البديهي أن يروم تنفسا على الأقل في كتاباته السرية التي لم تنشر قبل القرن (١٦) ، وقد صورته في هذا التاريخ السري كوغد من الأوغاد ، إلا أنه قد تم محاولة عرض نواذر بروكوبيوس في صورة لا يمكن تصديقها، إلا أنها تظل مع ذلك دائما ذات شكل بشع - إذا ما حذفنا بعض الأشياء - وتجديفه على الله إلا أنها لا تخول هذا الرجل (على الأخص) الروح القدس للديانة المسيحية.

أما يوحنا بول راينهارد ، الذي أجتهد وترجم هذا التاريخ السري ، فقد أعلن في مقدمته ، أنه قد اتضح من المؤرخين الآخرين المعاصرين في ذلك الوقت ، أن

منهم، كذلك كان يحرم المرتدون من حق الوراثة ولا يسمح لهم أيضا بوراثة شيء خول لهم ، وبالطبع لم يضطهد المرتدون فقط بل أيضا كل من يدين بديانة مخالفة ، لذلك حدث اضطهاد كبير لليهود في عصره فقد أجبر جماعات من اليهود على التعمد ، كما اتخذ إجراءات تعسفية ضد معتقي الديانة الرومانية واليونانية وأيضا ضد الفلاسفة الملحدين ، كما كان هناك عدد غفير من الموظفين الذين لم يكن لديهم إلا التجسس وتتبع مخالفين عقيدة القيصر وإذا ما تم إصطيادهم فيتم تسليمهم للكنيسة ليتعلموا المبادئ المسيحية ثم يعمدوا ، وإذا مارفضوا ذلك يتم طردهم من كل طائفة أي يتم حرمانهم من حماية القانون (راجع عن الكل ألفيزاتوس ، Parism) .

جوستينيان الأول كان منافقاً ومتكبراً بصورة بشعة ، وكان ضعيف الإيمان ،
حقوداً ، غداراً ، ظالماً ، متوحشاً ، مستغلاً ، مشته لثروات الآخرين ، مبذراً
وعبداً لزوجته البخيلة المحبة للإنتقام ، المتعطشة للدماء ، المتكبرة تيودورا
(صفحة ٣).

وهذا يكفي لإثبات نظريتنا على الرغم من أنه قد يغرينا بالإشارة إلى الكثير من
التفاصيل التي نقلها لنا بروكوبيوس. فأعماله السيئة تكاد لا تعد ولا تحصى ، لذلك
فهو يُعد من غرائب ومتناقضات تاريخ الكنيسة تماماً مثل قسطنطين وتيودوسيوس
الأول.

أما أن تترك الكنيسة المسيحية تأثير هؤلاء القياصرة الرومان في هذه المجامع [المسكونية] طوعية، وهم الذين نجت الكنيسة من الإستشهاد الدموي على أيديهم، واعتبرتهم قبل ذلك كحيوانات أتوا من العالم الآخر ، وعبدتهم قبل ذلك بقليل ، الأمر الذي يُعد من أشد التناقض لدينهم أنفسهم، [وأكرر: أما أن تترك الكنيسة المسيحية تأثير هؤلاء القياصرة الرومان في المجامع السكونية] فيبدو هذا بالنسبة لكل المؤرخين عملاً غير مفهوم نهائياً ، وعلى الأخص أيضاً إذا تذكرنا أنه لم يوجد آنذاك رئيساً للكنيسة معترف به .

ولشرح هذا الواقع العجيب بصورة أفضل ، يجب أن نشير إلى المواقف التاريخية الآتية : لم يبدو لمعظم السكان القدماء [آنذاك] تأثير هؤلاء القياصرة على قرارات المجامع كأنه غريب لافت للنظر ، فقد اعتاد الشعب اعتبار القيصر:

أ - هو عماد الدين على الإطلاق وبذلك أصبح أيضاً - عماد الدين المسيحي المعترف به.

ب - كما كان يعتقد أن القيصر بصفة عامة هو ما يلي الإله مباشرة وكأنه تقلد مقاليد الحكم لإعطاء الكلمة المناسبة في الشؤون الدينية.

إضافة لنقطة (أ): اتخذ القياصرة الرومان بسرعة كبيرة منصب رئيس الكهنة ، أي تولوا وظيفة الكاهن الأعلى جوبيتر ، واحتفظوا بهذا المنصب الذي تحول فيما بعد دون ملاحظة إلى رئيس الكهنة [البابا فيما بعد] للديانة المسيحية ، وكان لا يزال قائماً في القرن السادس الميلادي في عهد جوستينيان ، وتبعاً لهذه الوظيفة فقد نادى القياصرة بعقد المجامع المسكونية وأداروها كما حددوا المدعوين من الأساقفة وكانوا أصحاب الكلمة النهائية في تقرير المسائل والتعاليم العقائدية. وتبعاً لهذه المكانة فقد قاموا بتعيين الأساقفة وعزلهم كيفما أرادوا وأصدروا إليهم الأوامر وأعلنوا الحرملن

على الأساقفة غير المرغوب فيهم ، أما ما يثير الإنتباه فهو "الطاعة العمياء" لهم من جانب الكنيسة (ليتسمان صفحة ٢٧٤) ، وهو نفس حال قسطنطين الأكبر ، على الرغم من أنه لم يكن مسيحياً مطلقاً ولكنه كان طالباً (متوجاً) للتعديد إلا أنه قد اعتبر نفسه الكاهن الأعلى للديانة المسيحية (فوجت صفحة ١٧٨) ، كما سجل في أحد خطابات أنه سوف يدمر الأخطاء العقائدية التي قام بها الدوناتيست [المتبرعون (؟)] على الرغم من أنه لم يكن لديه أدنى فكرة عن هذه الموضوعات (فوجت صفحة ١٨٢).

وبصفة عامة فقد حدد القياصرة العقائد التي يجب أن تدخل الكنائس (شيفارتز في "قسطنطين" ص ٧٥)، وإذا ما أراد أحد الأساقفة الإمتناع عن حضور أحد المجامع ، كان يُساق إليها قسراً (مثلاً شيفارتز في "قسطنطين" صفحة ١٥ وما بعدها).

ويلاحظ كذلك أن قسطنطين كان له الحق في تقرير العقائد الكنسية بل والحياة الكنسية في صورة بلغت من العنف درجة لم يفوقه فيها إلا قسطنطين الأكبر ، لأنه تبعاً لما تم الإجماع عليه كان لا يزال متأصلاً بصورة عميقة في العقائد الرومانية ، لذلك يرى (على سبيل المثال) دوريس أنه في مجمع نيقية الذي تم فيه تقرير العقائد المسيحية قد لعب "روح آخر" "روح غريب" دوراً مؤثراً مع قسطنطين (صفحة ١٥٢ وما بعدها).

وإضافة لنقطة (ب): فإن شرعية تولى قيادة الكنائس قد استتبطة القياصرة من الإعتقاد الذي كان لديهم أنهم فوق البشر العادي وأنهم نوع من الآلهة ، كما أطلقوا على أرواحهم آلهة الأمر الذي كان يحدث في أغلب الأحيان - وهو تداع الروح القدس المتطفل عليهم - كما يشير إلى ذلك (إنسليين صفحات ٦١ وما بعدها و٧٦ وما بعدها).

لذلك تحدث تيودوسيوس الأول (الأكبر) عن "ألوهيتنا" (إنسليين صفحات ٦٩ و ٧٦) ، فقد أطلق القياصرة الرومان وأيضاً المسيحيون منهم على أنفسهم لفظ الألوهية بل ادعوا كونهم أكثر من آلهة ، كما دُعوا أيضاً في مراسيمهم على

سبيل المثال: "السيد الإله" (شيفارتز في "بولشيريا" صفحة ٢٠٧). وكانوا ينادون أيضاً بهذه الألقاب: "إلهي"، "الإله الموجود في كل مكان"، "السيد المقدس"، "إلهنا المعبود"، وما شابهه (إنسليين صفحات ٦٦ وما بعدها و ٦٩ و ٧٥ و ٧).

وحتى كلمة "خلودنا" قد اتخذوها أيضاً للتعبير عن أنفسهم (إنسليين صفحات ٧ وما بعدها) ، فقد قال تيودوسيوس الأول مثلاً من نفسه إن الرعية قد جاءت "تتعبد لخلودنا" (إنسليين صفحة ٧٥ ومدونة تيودوسيوس العاشر صفحات ٢٢ ، ٣٠). كذلك ربما أحسن الشعب من تسمياتهم "بالأكثر تقوة" و "الأكثر تقرباً لله" بتواضع كبير منهم (إنسليين صفحة ٦٣).

وما يثير التعجب تحت هذه الظروف هو تقديم القرايين لصورة قسطنطين الأكبر عند أعمدة السماق حتى من جانب الشعب المسيحي الذي قدس أيضاً صورته وأثار لها الشموع وحرق لها البخور وأقام عندها الصلوات تماماً كما يفعلون أمام المعبود (فيلوستورجيوس تبعاً لإنسليين صفحة ٧٠) ، وتبعاً لهذا التخيل فقد تم تأليه كل شيء يتعلق بالقيصر أو بقصره وأضيفت عليه القداسة التي يتمتع بها الإله المعبود ، لذلك كانت حجرة نومه إلهية أو مقدسة وطاولة (طعامه) إلهية وخطاباته مقدسة أو إلهية وأوامره وقوانينه إلهية حتى أن بيت قيصر كان يطلق عليه البيت الإلهي (إنسليين ص ٧١ وما بعدها).

ونفس هذه العبارات استخدمها أيضاً البابا في خطابات للقيصر. ومن هذا يتضح أن الملك أعطى لنفسه الحق في الدعوة لإقامة المجامع وقيادتها واتخاذ قراراتها في نهاية الأمر التي تحدد على سبيل المثال الحقيقية المسيحية ، أما عند تدقيق النظر يظهر عكس الشرعية تماماً ، فيظهر صورة يقال عنها أي شيء إلا أنها مسيحية وهو ما كان يجب على الكنيسة أن تمنع القيصر عن إقرار مثل هذه القوانين بغض النظر عن عواقب هذه المقاومة ، ويتعلق الأمر بمثل هذه الظاهرة في الكنيسة ببساطة ووضوح بما يسمى "بخطيئة المسيحية الأولى" (ارجع إلى كتاب "خطيئة المسيحية الأولى" لمؤلفه ج. ج. هيرنج).

وبغض النظر عن هذا فيبدو أن التدهور الذي كان حادثاً في الكنيسة في عصر قانون التسامح لاح وكأنه أتعب الكنيسة من الإضطهاد ، فقد أضعفها ، أما مدى سقوطها وبعدها عن العقيدة الحقيقية فيتضح لنا على سبيل المثال في اشتراكها نفسها في عبادة القيصر ، وبغض النظر عما ذكرناه سالفاً في هذا الشأن فقد قبلت الكنيسة رسمياً وتصريحاً بعبادة وتقديس ما يخص القيصر عن طريق التعبد له * (إنسولين صفحة ٦٨ وما بعدها) ولجعل الشعب يستسيغ هذه العبادة حتى يستطيع أدائها توصلوا إلى فكرة تقول بدق أحد المسامير التي استخدمت في صلب المسيح في تاج القيصر

ويتضح سقوط الكنيسة من العقيدة الحقيقية من أنه سمح في مجمع "أرليس" الدخول في الخدمة العسكرية للذين أقسموا الإيمان المسيحي على الرغم من اتباع النقيض تماماً قبل ذلك بوقت قصير (ارجع إلى فوجت صفحة ١٨١ وألفيزاتوس صفحة ٣٢) وهو عدم دخول المسيحي نهائياً الجيش ، بل أكثر من ذلك - الأمر الذي يُسر له مناهضي الخدمة العسكرية - ومن كان يمتنع عن تأدية الخدمة العسكرية ، كان يتم استبعاده من العشاء الرباني!

وحتى قبل ذلك الوقت كان الأمر مختلفاً: فمن إمتنع عن تأدية الخدمة العسكرية كان يترك بصفة خاصة لحضور العشاء الرباني.

ولا يمكن الشك مطلقاً في النتائج التي تم التوصل إليها فيما سلف من الأحداث والعلاقات التي عرضناها وأن قواعد العقيدة ، التي أقرتها المجمع المذكورة والتي تعد في الواقع أساس ديانة الكنيسة التي يطلق عليها المسيحية (قل: البولسية) لا يمكن بأية حال من الأحوال أن تكون من وحي الروح القدس. ولم تتجح تعاليم العقيدة من إثبات جدارتها ، الأمر الذي تحاول الكنائس الكبيرة اليوم أن تحققه لوقف الهروب التدريجي للشعب من الكنيسة لذلك تهتم الكنيسة إهتماماً لا مثيل له بإيجاد نموذج

* بل إنه في خطابات الدعوة لعقد مجمع أفسس أطلق القيصر بين أصحاب الدعوة على نفسيهما " اللذان لهما العبادة الدائمة أوجستي " (وثائق هوفمان صفحة ١٥) ، بل هلال أبله المجمع عند افتتاحه في صورة استحسان وثنية (صفحات ١٥ و ١٧) .

ديني جديد يحتذى ، ولكن ليس لديها للأسف الشجاعة أن تتفّذ إلى الإصلاحات حتى جذورها ونتيجة ذلك يجب عليها أن تعلن أن قرارات المجامع الأولى غير سارية بالمرّة وعلى الأخص ما يتعلق بمسائل تآلية المسيح والفداء ، كما يجب أساساً أن تعيد مناقشة وصياغة الموضوعات التي عالجتها هذه المجامع في قراراتها وتختبرها في صورة نزيهة بعيدة عن التحيز وأن تبدي رأيها في الأريوسية [ظهرت على يد أريوس بطريرك الإسكندرية في القرن الرابع حرمه قسطنطين واضطهد أتباعه حتى إنقرضت ، وكان ينادي بأن لا إله إلا الله وأن عيسى نبي الله ورسوله] التي استمرت ديانة الدولة الرسمية ما لا يقل عن (٥٠) عاماً.

وعلى الكنائس أن تبتعد تماماً وبمنتهى الوضوح عن قرارات تلك المجامع وعلى الأخص تلك المجامع الأولى ، إذا أرادت أن تجدد إيمان الشعب بها مرة أخرى ، وعليها أن لا تبتعد فقط عن قواعد العقيدة التي فرضتها عليها المراسيم والقوانين آنذاك ، أو قوانين الكنيسة ، بل أيضاً عليها أن تتبرأ من هذا الشيطان الكائن في هذه القوانين والذي استطاع بسرّيان هذه القوانين أن يعيث في الأرض فساداً منذ (١٦٠٠) عاماً، فهو روح الإستعباد وعدم التسامح، وروح محاكم التفتيش والتسلط، روح التزمت والتعصب الديني ، وهو أساساً روح دنيوى ليس له أن يتحد وروح يسوع.

لذلك تظهر قرارات المجامع والمؤتمرات المسيحية الأولى بعيداً عن هذا التأثير المثير للتساؤل الذي ذكرناه لهؤلاء القياصرة وزوجاتهم من الناحية الأخلاقية في صورة مربية إلى أعلى الدرجات* من ناحية روح الله ، وذلك لأن الأساقفة الذين شاركوا في ذلك قد أظهروا بتصرفاتهم هذه عدم إصطفائهم ، وبغض النظر عن الحقيقة القائلة إنهم أظهروا إنقيادهم عن طواعية للروح الدنيوية الممسوحة بالنصرانية للقيصرة الرومان ، كما راهنوا على أن الروح القدس لم يكن يهيمن على تصرفاتهم: لذلك يدرس في تاريخ الكنيسة أنه في مجمع نيقية تم نزع شهادة

* من ناحية روح الله .

الإيمان من الأسقف الأريوسى أويزبيوس من نيكوميدين عندما أراد المغالطة في قرائتها ؛ أما في مجمع خلقدنيا فقد تشاتم الآباء القديسين وتبادلوا إتهام بعضهم البعض بإقتراف جريمة القتل ، وأكثر المجامع رسوخاً في الأذهان ذلك المجمع الذي يطلق عليه مؤتمر اللصوص ** (مجمع أفسس عام ٤٤٩) ، وفي هذا المجمع الذي رأسه البطريرك المتوحش ديوسكورس (كما يصفه كوخ) تم تعذيب وإهانة أحد الأساقفة لدرجة أنه مات بعدها بقليل إثر هذا التعذيب ، حتى ديوسكورس نفسه تلقى في المناوشات التي حدثت لكمة أفقدته إثنين من ضروسه (كوخ صفحة ٣٢ وما بعدها).

وللوقوف على حقائق قرارات هذا "المجمع المقدس بإفسس" *** - الذي استخدمت فيه الرشاوي الضخمة وإرهاب الهرّافات - ننصح بقراءة (شتاين صفحة ٤٥٢ وما بعدها) ، ومن يعرف شيئاً عن هذه الوقائع فسيجد أنه من المثير للسخرية أن تتسبب هذه القرارات بعد ذلك للروح القدس (الإيمان صفحة ١٥٩ وما بعدها).

بل أكثر من ذلك يقول كاميلوت (صفحة ٦٢) إن أبناء الشرق الذين جاءوا بعد ذلك قد حكوا أنهم وقفوا أمام باب مغلق ، وعندما أرادوا أداء الصلاة في كنيسة القديس يوحنا طردهم خدام الأسقف باستخدام الضرب بالعصى وقذف الحجارة ؛ ونقرأ أيضاً في وثائق ل هوفمان (صفحة ١١٩) أنه من بين أشياء أخرى تم ضرب أحد القساوسة بسبب وجهة نظره العقائدية وإجباره كمذنب على كتابة إقرار بارتداده. ويؤكد أستروجرسكي في تاريخ الإمبراطورية الرومانية الشرقية أن أية محاولة للمعارضة في مجمع اللصوص (أفسس) هذا "كان يتم القضاء عليها بصورة وحشية" (صفحة ٤٩).

** أصبح لفظ " مؤتمر اللصوص " معترفاً به رسمياً في تاريخ الكنيسة .

*** صورة أوضح لأحد المجامع التي كانت في مركز أقوى ، حيث إنه كان هناك مجتمعين متعارضين ، وهو الشيء الذي لم يكن يسمح به قسطنطين مطلقاً .

تعليق المترجم

"يقول عمانوئيل سفيدنبرج في كتابه: "المسيحية الحقّة" صفحة ٦٣٣: "إنطلاقاً مما يسمى بالمجامع المسكونية [العالمية] إزداد إقتناع العقل بوجود ثلاثة آلهة، لذلك لم يستطع أية معتقد آخر أن يظهر غير الذي كان مطبقاً على هؤلاء الثلاثة."

في الحقيقة نقل المؤلف عقيدة الثالوث دون توضيح منه لعدة نقاط:

إن الأناجيل لا تعرف في الحقيقة شيئاً عن الثالوث هذا ، ولم يُعرف مصطلح الثالوث في الأدب المسيحي إلا في القرن الثاني ، ولم تذكر كلمة أقنوم أو أقانيم في الكتاب كله. ولم يرد على لسان عيسى عليه السلام لفظة أنه هو الله المستحق للعبادة، خالق البشر وكل الوجود من العدم، بل إنه هو نفسه كان يتعبد لله، بالصلاة والصيام.

بل إنه كان يستعين بالله في معجزاته ، لذلك رفع عينيه إلى السماء طالباً من الله أن يحقق معجزة إحياء العازر على يديه فقط ليؤمنوا أنه رسول الله إليهم: (فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي ٢٤ وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.») يوحنا ١١ : ٤١-٤٢

بل أقر بأن الأعمال التي يقوم بها هي من عند الله ، وأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً من نفسه ، بل كل ما يقوم به هو بخول الله وقوته: (٣٠) أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدِينُونَنِي عَادِلَةً لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥ : ٣٠

وكذلك كانت معجزاته وإخراجه للشياطين: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِإِصْنَعِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ.) لوقا ١١ : ٢٠

وشهد شهادته العظمى بذلك بأنه عبد الله أرسله إلى بنى إسرائيل: (٣٦ وأما أنا فلي شهادة أعظم من يوحنا لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني. ٣٧ والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي. لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته) يوحنا ٥: ٣٦-٣٧

وشهد له أحد معاصريه بأنه مرسل من عند الله ، ومعجزاته هذه أيده الله بها ليسهل عليه إثبات نبوته: (٢٢) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون. أعمال الرسل ٢: ٢٢

وشهد له رئيس اليهود: (اكان إنسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس لليهود. ٢ هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: «يا معلم نعلم أنك قد أتيت من الله معلماً لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه».) يوحنا ٣: ١-٢

وقالها صراحة لهم: إن دخول الجنة عن طريق الإيمان بالله، ورسوله، وطاعتهما: (٢٤) «الحق الحق أقول لكم: إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى ديثونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة) يوحنا ٥: ٢٤

يقول الدكتور محمد أحمد الحاج في كتابه "النصرانية من التوحيد إلى التثليث" ص ٢١٩ نقلاً عن دائرة المعارف ، المعلم بطرس البستاني: ٦ / ٣٠٥: "ومع أن لفظة "ثالوث" لا توجد في الكتاب المقدس ، ولا يمكن أن يؤتى بأية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث ، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية في اللاهوت".

ونقلاً عن المرجع السابق نقول دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدى: ١٠ / ٢٠٢: "أن عقيدة التثليث وإن لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد، ولا في أعمال الآباء الرسولين، ولا عند تلاميذهم الأقربين، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية

والمذهب البروتستانتي التقليدي يدّعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ، رغمًا عن أدلة التاريخ التي ترىنا كيف ظهرت هذه العقيدة ، وكيف نمت ، وكيف علقت بها الكنيسة بعد ذلك.

وتستشهد دائرة المعارف الفرنسية بأقوال قدماء المؤرخين ومنهم جوستن مارستر (مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) حيث يقول: (إنه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح ، ويعتبرونه إنساناً بحتاً ، وإن كان أرقى من غيره من الناس ، وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين ، ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل). نقلاً عن النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ٢٢٥

أما ما نسبوه في نهاية إنجيل متى ليسوع ، فأفضل أن أنقل لكم رأى علماء الكتاب المقدس فيه بموضوعية شديدة ، وهذا لا علاقة له بالكاثوليكية أو البروتستانتية أو الأرثوذكسية ، فهو علم يتعلق بنص من نصوص الكتاب المقدس: (٨) اِنْتَقَدَمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دَفِعْ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ ٩ اِفْأَذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ). متى ٢٨: ١٨-١٩

وأنقل هنا ما كتبه (كلينتون دي ويليس): وترجمه (A1_sarem76)

(by:Clinton D. Willis, CWillis@ipa.net)

منقول من منتديات الدعوة

<http://www.alda3wa.com/ib/index.php?s=62319b01b3578287e33e753fb327e367&showtopic=29>

ملحوظة:

(١) كل ما بين قوسين من النوع "{}" فهو من المترجم.

(٢) لم أقم بترجمة كل الشهادات ولكن معظمها لضيق الوقت ولأن ما فيها مكرر لما هو مترجم بالفعل، وقد تركت لضيق الوقت بعض الشهادات من الموجودة بالمقال وفيما هو موجود الكفاية. [وقمت أنا علاء أبو بكر بإضافة بعض الحروف

ليستقيم معنى الجملة العربية لغوياً دون أن تؤثر في المضمون. ووضع تحتها خطأ]

موسوعة الأديان والأخلاق:

قالت الموسوعة على ما جاء في متى ٢٨: ١٩ (إنه الدليل المركزي على وجهة النظر التراثية للتثليث. فإن كان غير مشكوك فيه، لكان بالطبع دليلاً حاسماً، ولكن كونه موثقاً أمر مطعون فيه على خلفيات نقد النصوص والنقد الأدبي والتاريخي.

ونفس الموسوعة أفادت قائلة: (إن التفسير الواضح لصمت العهد الجديد عن اسم الثالوث واستخدام صيغة أخرى (باسم المسيح (١) في أعمال الرسل وكتابات بولس، هو (أي التفسير) أن هذه الصيغة كانت متأخرة، وأن صيغة التثليث كانت إضافة لاحقة. { (١) ويشير الكاتب إلى الصيغة التي وردت في أعمال الرسل ورسائل بولس ومن مثلها: (أعمال ٨: ١٢): (ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالامور المختصة بملكوت الله و"باسم يسوع المسيح اعتمدوا" رجالاً ونساء. و(كورنثوس ١١: ٢) (إلى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعويين قديسين مع جميع الذين يدعون "باسم ربنا يسوع المسيح" في كل مكان لهم ولنا. وغيرها ولا وجود إطلاقاً لصيغة التثليث في متى).

إدموند شلنك، مبدأ (عقيدة) التعميد (صفحة ٢٨):

صيغة الأمر بالتعميد الوارد بمتى ٢٨: ١٩ لا يمكن أن يكون الأصل التاريخي للتعميد المسيحي. وعلى أقل تقدير، يجب أن يفترض أن هذا النص نُقِلَ عن الشكل الذي نشرته الكنيسة الكاثوليكية.

المسيحية، لويلهيلم بويست وكيريوس (ص ٢٩٥):

إن الشهادة للانتشار الواسع للصيغة التعميدية البسيطة [باسم المسيح] حتى القرن الميلادي الثاني، كان كاسحاً جداً برغم وجود صيغة متى ٢٨: ١٩ وهذا يُثبت أن الصيغة التثليثية أقحمت لاحقاً.

تفسير العهد الجديد لتيندال: (الجزء الأول، ص ٢٧٥):

إنه من المؤكد أن الكلمات "باسم الأب والابن والروح القدس" ليست النص الحرفي لما قاله عيسى، ولكن ... إضافة دينية لاحقة.

الموسوعة الكاثوليكية، (المجلد الثاني، ص ٢٣٦):

إن الصيغة التعميدية قد غيرتها الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثاني من باسم يسوع {عيسى} المسيح لتصبح باسم الأب والابن والروح القدس.

قاموس الكتاب المقدس لهاستينج (طبعة ١٩٦٣، ص ١٠١٥):

الثالوث: - ... غير قابل للإثبات المنطقي أو بالأدلة النصية {لا معقول ولا منقول}، ... كان ثيوفيلوس الأنطاكي (١٨٠م) هو أول من استخدم المصطلح "ثلاثي"، ... (المصطلح ثالوث) غير موجود في النصوص.

النص التثليثي الرئيسي في العهد الجديد هو الصيغة التعميدية في متى ٢٨: ١٩ ... وهذا القول المتأخر فيما بعد القيامة غير موجود في أي من الأناجيل الأخرى أو في أي مكان آخر في العهد الجديد، هذا وقد رآه بعض العلماء كنص موضوع في متى. وقد أوضح أيضاً أن فكرة الحوارين مستمرين في تعليمهم، حتى إن الإشارة المتأخرة للتعميد بصيغتها التثليثية لربما كانت إقحام لاحق في الكلام.

أخيراً، صيغة إيسوبيوس للنص (القديم) كان ("باسمي" بدلاً من اسم الثالوث) لها بعض المحامين. (بالرغم من وجود صيغة التثليث الآن في الطبقات الحديثة لكتاب متى) فهذا لا يضمن أن مصدرها هو من التعليم التاريخي ليسوع. والأفضل بلا شك النظر لصيغة التثليث هذه على أنها مستمدة من الطقس التعميدي للمسيحيين الكاثوليكين الأوائل ربما السوريين أو الفلسطينيين (أنظر ديداش ٧: ١-٤)، وعلى أنها تلخيص موجز للتعاليم الكنسية الكاثوليكية عن الآب والابن والروح ...

موسوعة شاف هيرزوج للعلوم الدينية:

لا يمكن أن يكون يسوع قد أعطى الحواريين هذا التعميد الثلاثي بعد قيامته - فالعهد الجديد يعرف صيغة واحدة فقط للتعميد باسم المسيح (أعمال ٢: ٣٨، ٨: ١٦، ١٠: ٤٣، ١٩: ٥ وأيضاً في غلاطية ٣: ٢٧، رومية ٦: ٣، كورنثوس ١: ١٣-١٥)، والتي بقيت موجودة حتى في القرنين الثاني والثالث بينما الصيغة التثليثية موجودة في متى ٢٨: ١٩ فقط، وبعد هذا فقط في ديداش ٧: ١، وفي جوستين وأبو ١١: ١٦.... أخيراً، الطبيعة الطقسية الواضحة لهذه الصيغة ... غريبة، وهذه ليست طريقة يسوع في عمل مثل هذه الصياغات ... وبالتالي فالثقة التقليدية في صحة (أو أصالة) متى ٢٨: ١٩ يجب أن تناقش. (ص ٤٣٥).

كتاب جيروزاليم المقدس، عمل كاثوليكي علمي، قرر أن:

من المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها واستغراقه، هي انعكاس للإستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل} تتكلم عن التعميد "باسم يسوع"،

الموسوعة الدولية للكتاب المقدس، المجلد الرابع، صفحة ٢٦٣٧، وتحت عنوان "العماد" Baptism قالت:

ما جاء في متى ٢٨: ١٩ كان تقنياً {أو ترسياً} لموقف كنسي متأخر، فشموليته تتضاد مع الحقائق التاريخية المسيحية، بل والصيغة التثليثية غريبة على كلام يسوع.

جاء في الإصدار المحقق الجديد للكتاب المقدس (NRSV) عن متى ٢٨: ١٩: يدعي النقاد المعاصرين أن هذه الصيغة نسبت زوراً ليسوع وأنها تمثل تقليداً متأخراً من تقاليد الكنيسة (الكاثوليكية)، لأنه لا يوجد مكان في كتاب

أعمال الرسل (أو أي مكان آخر في الكتاب المقدس) تم التعميد فيه باسم
الثالوث. . .

ترجمة العهد الجديد لجيمس موفيت:

في الهامش السفلي صفحة ٦٤ تعليقاً على متى ٢٨: ١٩ قرر المترجم أن: من
المحتمل أن هذه الصيغة، (الثالوثية بمتى ٢٨: ١٩) بكمال تعبيرها
واستغراقه، هي انعكاس للاستخدام الطقسي (فعل بشري) الذي تقرر لاحقاً
في الجماعة (الكاثوليكية) الأولى. سيبقى مذكوراً أن الأعمال {أعمال الرسل}
تتكلم عن التعميد "باسم يسوع، راجع أعمال الرسل ١: ٥ + .".

توم هاربر:

توم هاربر، الكاتب الديني في تورنتو ستار {لا أدري إن كانت مجلة أو جريدة أو
...} وفي عموده "لأجل المسيح" صفحة ١٠٣ يخبرنا بهذه الحقائق:

كل العلماء ما عدا المحافظين يتفقون على أن الجزء الأخير من هذه
الوصية [الجزء التثليثي بمتى ٢٨: ١٩] قد أقحم لاحقاً. الصيغة [التثليثية] لا
توجد في أي مكان آخر في العهد الجديد، ونحن نعرف من الدليل الوحيد
المتاح [بأقي العهد الجديد] أن الكنيسة الأولى لم تُعمد الناس باستخدام هذه
الكلمات ("باسم الآب والابن والروح القدس")، وكان التعميد "باسم يسوع
مفرداً".

وبناءً على هذا فقد طُرِحَ أن الأصل كان "عمدوهم باسمي" وفيما بعد
مُدِّدَت [غُيِّرَت] لتلائم العقيدة [التثليث الكاثوليكي المتأخر].

في الحقيقة، إن التصور الأول الذي وضعه علماء النقد الألمان والموحدون أيضاً
في القرن التاسع عشر قد تقرر وتقبلت كخط رئيسي لرأي العلماء منذ ١٩١٩
عندما نشر تفسير بيك {": Peake} الكنيسة الأولى (٣٣ م) لم تلاحظ الصيغة
المنتشرة للتثليث برغم أنهم عرفوها. إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة [الثالوث] كان
توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً".

تفسير الكتاب المقدس ١٩١٩ ص ٧٢٣: قالها الدكتور بيك (Peake) واضحة:

إن الأمر بالتعميد باسم الثلاثة كان توسيعاً {تحريفاً} مذهبياً متأخراً . وبدلاً من كلمات التعميد باسم الآب والابن والروح القدس، فإنه من الأفضل أن نقرأها ببساطة - "باسمي".

كتاب اللاهوت في العهد الجديد أو لاهوت العهد الجديد:

تأليف آر بولتمان، ١٩٥١، صفحة ١٣٣، تحت عنوان كيريجما الكنيسة الهلينستية والأسرار المقدسة. الحقيقة التاريخية أن العدد متى ٢٨: ١٩ قد تم تبديله بشكل واضح وصريح. "لأن شعيرة التعميد قد تمت بالتغطيس حيث يُغطس الشخص المراد تعميده في حمام، أو في مجرى مائي كما يظهر من سفر الأعمال ٨: ٣٦، والرسالة للبرانيين ١٠: ٢٢، .. والتي تسمح لنا بالإستنتاج، وكذا ما جاء في كتاب ديداش ٧: ١-٣ تحديداً، اعتماداً على النص الأخير [النص الكاثوليكي الأبوكريفي] أنه يكفي في حال الحاجة سكب الماء ثلاث مرات [تعليم الرش الكاثوليكي المزيف] على الرأس. والشخص المُعمَّد يسمى على الشخص الجاري تعميده باسم الرب يسوع المسيح، "وقد وسعت [بُدِّلت] بعد هذا لتكون باسم الأب والابن والروح القدس".

عقائد وممارسات الكنيسة الأولى:

تأليف دكتور. ستيوارت ج هال ١٩٩٢، صفحة ٢٠-٢١: الأستاذ {بروفيسر} هال كان رسمياً أستاذاً لتاريخ الكنيسة بكلية كينجز، لندن إنجلترا. دكتور هال قال بعبارة واقعية: إن التعميد التثليثي الكاثوليكي لم يكن الشكل الأصلي لتعميد المسيحيين، والأصل كان معمودية اسم المسيح.

٣- يقول ويلز: لم يَقم دليل على أن حواربي المسيح اعتنقوا التثليث . ويقول أدولف هرنك: "صيغة التثليث هذه التي تتكلم عن الآب والابن والروح القدس، غريب ذكرها على لسان المسيح، ولم يكن لها وجود في عصر الرسل، ... كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما تكلم به

المسيح وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات. وأن بولس لم يعلم شيئاً عن هذا "([١]) إذ هو لم يستشهد بقول ينسبه للمسيح يحض على نشر النصرانية بين الأمم.

٤- ويؤكد تاريخ التلاميذ عدم معرفتهم بهذا النص إذ لم يخرجوا لدعوة الناس كما أمر المسيح، ثم لم يخرجوا من فلسطين إلا حين أجبرتهم الظروف على الخروج "وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وأنطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط" (أعمال ١١: ١٩).

ولما حدث أن بطرس استدعي من قبل كرنيليوس الوثني ليُعرف منه دين النصرانية، ثم تنصر على يديه. لما حصل ذلك لأمه التلاميذ فقال لهم: "٢٨ فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُلٍ يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْتَبَيٍّْ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللَّهُ أَنْ لَا أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنَسٌ أَوْ نَجَسٌ.» (أعمال ١٠: ٢٨)، لكنه لم يذكر أن المسيح أمرهم بذلك بل قال "تَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرَبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ٤٢ وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ" (أعمال ١٠: ٤١-٤٢)، أي لليهود فقط.

٥- وعليه فبطرس لا يعلم شيئاً عن نص متى الذي يأمر بتعميد الأمم باسم الأب والابن والروح القدس. ولذلك اتفق التلاميذ مع بولس على أن يدعو الأمميّين ، وهم يدعون الختان أي اليهود يقول بولس: (إِذْ رَأَوْا أَنِّي أَوْثَمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ الْغُرَّةِ كَمَا بَطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ الْخِتَانِ. أَعْطَوْنِي وَبِرَتَابَا يَمِينِ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلْأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ.) غلاطية ٢: ٧-٩ ؛ فكيف لهم أن يخالفوا أمر المسيح - لو كان نص متى صحيحاً - ويقعدوا عن دعوة الأمم ، ثم يتركوا ذلك لبولس وبرنابا فقط؟

٦- وجاءت شهادة تاريخية تعود للقرن الثاني مناقضة لهذا النص إذ يقول المؤرخ أبولونيوس: "إني تسلمت من الأقدمين أن المسيح قبل صعوده إلى

السماء كان قد أوصى رسله أن لا يبتعدوا كثيراً عن أورشليم لمدة اثني عشر سنة". ([٢])

الجامعة الكاثوليكية الأمريكية بواشنطن، ١٩٢٣، دراسات في العهد الجديد رقم ٥:
الأمر الإلهي بالتمعيد تحقيق نقدي تاريخي. كتبه هنري كونيو ص ٢٧.:

"إن الرحلات في سفر الأعمال ورسائل القديس بولس هذه الرحلات تشير لوجود صيغة مبكرة للتمعيد باسم الرب {المسيح}". ونجد أيضاً: "هل من الممكن التوفيق بين هذه الحقائق والإيمان بأن المسيح أمر تلاميذه أن يعمدوا بالصيغة التثليثية؟ لو أعطى المسيح مثل هذا الأمر، لكان يجب على الكنيسة الرسولية تتبعه، ولكننا نستطيع تتبع أثر هذه الطاعة في العهد الجديد. ومثل هذا الأثر لم يوجد. والتفسير الوحيد لهذا الصمت، وبناءً على نظرة غير متقيدة بالتقليد، أن الصيغة المختصرة باسم المسيح كانت الأصلية، وأن الصيغة المطولة التثليثية كانت تطوراً لاحقاً".

والشهادات التي لم أترجمها هي للمصادر التالية ، وهي لا تضيف للحجج الماضية شيئاً:

1- A History of The Christian Church ١٩٥٣: by Williston Walker
former Professor of Ecclesiastical History at Yale University

2- Catholic Cardinal Joseph Ratzinger:

"The Demonstratio Evangelica" by Eusebius: Eusebius was the Church historian and Bishop of Caesarea

ويقول الأستاذ (Salafyo0on) بموقع barsoomyat.com [تم إيقافه]

١- إن أول نقد يتوجه لهذه الفقرة أنها على الرغم من أنها أهم فقرة في عقيدة النصارى ، إلا أنها لم ترد في الأناجيل الثلاثة الأخرى التي اتفقت على إيراد قصة

دخول المسيح أورشليم راكباً على جحش. فهل كان ركوبه على جحش أهم من ذكر التثليث فلم يذكره سوى متى ٢٨ : ١٩ ؟

٢- ثم إن الفقرة وردت في أحداث ما بعد القيامة، وقصة القيامة برمتها ولكثرة الاختلاف في روايات الأناجيل لها - كما سيأتي - يعتبرها علماءنا من النصارى والمسلمين قصة مزورة ملفقة ، ثم عند تفحص الفقرة يكشف عما يكذبها فقد سبقها حديث عن الحواريين بأنهم شكوا. يقول متى: "ولما رأوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا" (متى ٢٨ : ١٧)، و كان مرقس قد ذكر في هذا الموضع أن المسيح ظهر للتلاميذ "ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام، وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإجيل للخليقة كلها" (مرقس ١٦ : ١٤-١٥)، ولم يذكر شيئاً عن عناصر التثليث!!

٣- قال يوحنا المعمدان: "أنا أعمدكم بماء التوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمدكم بالروح القدس والنار" (متى ٣ : ١١)، فلم يذكر الأب ولا الابن. فلو سلمنا باتحاد الأب والابن والروح القدس من أجل قول متى ٢٨ : ١٩ ، لوجب عليكم التسليم باتحاد النار مع الروح القدس والابن والأب!!

٤- فكل هذه الشواهد تكذب نص متى، وتؤكد أنه نص مختلق لا تصح نسبته للمسيح، ثم عند غض الطرف عن ذلك كله فإنه ليس في النص ما يسلم بأنه حديث عن ثالوث أقدس اجتمع في ذات واحدة، فهو يتحدث عن ثلاث ذوات متغايرة قرن بينها بواو عاطفة دلت على المغايرة، والمعنى الصحيح للنص كما يرى محمد حسن وغيره: "اذهبوا باسم الله ورسوله عيسى والوحي المنزل عليه بتعاليم الله عز وجل".

٥- ولهذه الصيغة مثل لا يصرفه النصارى للتثليث يذكره ناسخ البحث الصريح، فقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس: "أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين ... (تيموثاوس (١) ٥ : ٢١) فإن أحداً لم يفهم من النص ألوهية الملائكة أو أنهم الأقنوم الثالث، ويقال في نص متى ما يقال في نص بولس).

٦- و هذا الأسلوب في التعبير معهود في اللغات والكتب وقد جاء في القرآن مثله: **إِنَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**]] النساء ١٣٦ ، وغير ذلك من الآيات القرآنية.

فهل من الممكن أن يكون قد أمرهم بالدعوة بين الأمم وتقايسوا هم عنها؟

وهل من الممكن أن يرسل يسوع للعالمين ويختار تلاميذ تصورههم الأناجيل بالغباء والأنانية والاندفاع وعدم الفهم؟ بل وصف أحدهم بأنه شيطان ، ونعت الآخر بأنه لص ولا يهتم إلا بالمال ، حتى باع سيده ، واتهموا جميعاً بالجبن والتخلي عن رسولهم ، وتركوه يقبض عليه ويُعدم صلباً ، ناهيك عن تسميتكم له بالإله الذي بيده الموت والحياة. فعلام كان خوفهم من اليهود والإله في وسطهم؟

والنص الثاني من رسالة يوحنا الأولى:

(٧) **فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.** يوحنا الأولى ٥: ٧-٨

والنص واضح جداً في دمج الأب والكلمة والروح ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد. كما دمج على الأرض الروح والماء والدم. ويطمئن المسيحيون جداً لهذا القول كدليل لديهم على التثليث وشرعيته.

ويقول موقع Biblegateway.com للكتاب المقدس على النت تعليقاً على هذه الفقرة أنها غير موجودة في أي نسخة يونانية قبل القرن السادس عشر:

<http://bible.gospelcom.net/passage/?search=1%20john%205%20&version=31;&version=31;#fen-NIV-30617a>

6This is the one who came by water and blood—Jesus Christ. He did not come by water only, but by water and blood. And it is the Spirit who testifies, because the Spirit is the truth. 7For there are three that

testify: 8^{the^[a]} Spirit, the water and the blood; and the three are in agreement. 9 We accept man's testimony, but God's testimony is greater because it is the testimony of God, which he has given about his Son.

Footnotes:

1 John 5:8 Late manuscripts of the Vulgate testify in heaven: the Father, the Word and the Holy Spirit, and these three are one. 8 And there are three that testify on earth: the **(not found in any Greek manuscript before the sixteenth century)**

وتعلق عليها ترجمة الملك جيمس الحديثة قائلة:

1 John 5:8 NU-Text and M-Text omit the words from *in heaven* (verse 7) through *on earth* (verse 8). Only four or five very late manuscripts contain these words in Greek.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=1JOHN+5&language=engl...>

لاحظ قوله أن هناك بعض النسخ حذفت كلمات (فى السماء) من الفقرة السابعة و(فى الأرض) من الفقرة الثامنة ولم تحتويها أى نسخة غير أربع أو خمس نسخ من النسخ المتأخرة (الحديثة نسبياً) على هذه الكلمات. ألا يثبت هذا الاختلافات الواقعة بين النسخ القديمة التى يتفخرون بها؟ وألا يثبت هذا وجود التحريفات التى دخلت هذا الكتاب لمدة ما من الوقت ، ثم أنبهم ضميرهم فحذفوا غير الموجود فى أقدم النسخ؟ ألا يثبت هذا تلاعبهم بكتاب يُطلقون عليه كتاب الله ، ويثبت عدم إيمانهم به ككتاب لله وإلا لما تلاعبوا به؟

وقد وضعها مترجم كتاب الحياة بين قوسين معكوفين ، أى عذها عبارة تفسيرية ليست من أصل الكتاب!!

أما مترجموا الترجمة العربية المشتركة فقد حذفوا النص ، لأنهم قرروا أنه ليس من وحى الله: (٧) وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ هُمْ ثَلَاثَةٌ. ٨ الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالدَّمُّ، وَهُوَ لَأَنَّ الثَّلَاثَةَ هُمْ فِي الْوَاحِدِ).

فقارن هذا بترجمة فانديك التى تقول: (٧) فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.

فقد حذفوا ما تحته خط ، لأنه ليس من وحى الله!! ترى متى تفيق ضمائر باقى المسؤولين عن ترجمة الكتاب المقدس ونقده ، وينقون الكتاب مما علق به.

كما أضاف التعليق الآتى فى نهاية الصفحة: (وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ). ثم قال: هذه الإضافة وردت فى بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

وفى الترجمة الكاثوليكية (العهد الجديد بمفرده) الطبعة الحادية عشر لدار المشرق بيروت لعام ١٩٨٦ تجددهم قد حذفوا النص وكتبوها كالاتى: (٧)والذين يشهدون ثلاثة^(١): ٨ الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة متفقون).

وفى الهامش السفلى قالوا: (فى بعض الأصول: الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد. لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ.) ألا يثبت هذا التحريف عند العقلاء ولو بحسن نية؟

أما ترجمة الكاثوليك لدار المشرق ببيروت عام ١٩٨٦ (الكتاب المقدس بعهديه) فقد أثبتتها ضمن النص ولم يعلق عليها فى تعليقه بنهاية الكتاب إلا ما يثبت حقيقة وحى هذا النص ، ويؤكد قانونيته.

أما الترجمة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين الطبعة السادسة لعام ٢٠٠٠ فقد حذفتها من متن النص ص ٧٧٩ وأثر ألا يعلق عليها فى هوامشه حتى لا يفقد المؤمنون به إيمانهم بقدسية هذا الكتاب الذى يتلاعبون به.

وأقول له: إن معنى هذا أنه لا يوجد تطابق بين ما تسمونه أقدم النسخ لديكم ،
والتي تسمونها أصول الكتاب المقدس!! أو الفحص الحديث لعلم الكتاب المقدس
وكذلك الآثار المكتشفة حديثاً أثبتت تناقضات بين قول التثليث المنسوب ليسوع
وأقواله السابقة ، وتصرفات تلاميذه التي تؤكد عدم قوله هذا.

وهذا يعنى أيضاً أن القوم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب أو رفعوه يوماً ما فوق
مستوى الشبهات، فمازالوا يُصححون، ويحذفون من الكتاب ثم يسمونه الكتاب مقدس
أو كلمة الرب!!

وأسوق أربع حالات أخرى لما قاموا به من حذف في الكتاب الذي يقدسونه:

١- (١٣) وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ
وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.) متى ٦: ١٣ ، فقد حذف الجزء الذي تحته خط في طبعة
كتاب الحياة ١٩٩٤ والترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥.

٢- (٢١) وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.) متى ١٧: ٢١ ،
تم حذفها من الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥ ، إذ وضعت بين قوسين معكوفين
دلالة على أنها ليست من متن النص.

٣- (٩) وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مِنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّنا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي
وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقةِ يَزْنِي.) متى ١٩: ٩ ، وقد حذفت الترجمة العربية
المشتركة هذا الجزء الموضوع تحته خط ، لأنه ليس من مقدساً كما تراه طبعة
فاندايك ١٩٨٩ أو طبعة كتاب الحياة ١٩٩٤.

٤- (٨) لَأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الْأَبَارِيقِ
وَالْكُؤُوسِ وَأُمُوراً أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ.) مرقس ٧: ٨ ، وقد حذفت
الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥ وطبعة كتاب الحياة ١٩٩٤ هذا النص الموضوع
تحت خط أيضاً ضمن ما حذفته من الأناجيل الأخرى.

وأسألكم عن نص رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧ الذى نحن بصددده: ما مصير من آمن بهذا النص أنه موحى به من عند الرب من الأجيال السابقة من القرن السادس عشر حتى عاد ضمير المترجم إلى صوابه فى القرن العشرين أو الواحد والعشرين؟

إن مشكلة هذا النص الوحيدة (كما يقول الأستاذ eeww2000) أنه غير موجود فى الأصول اليونانية ، ولم يظهر إلى الوجود إلا فى عصور متأخرة وليس قبل القرن السادس عشر بعد ١٥٠٠ سنة من ميلاد المسيح عليه السلام الآن نبدأ بملخص قصة هذا النص:

هذا النص وجد فقط فى ثمانية مخطوطات سبعة منها تعود للقرن السادس عشر وهذه هى أرقام المخطوطات ٦١ و ٨٨ و ٤٢٩ و ٦٢٩ و ٦٣٦ و ٣١٨ و ٢٣١٨ و ٢٢١.

والمخطوطة الأخيرة رقم ٢٢١ هى من القرن العاشر أى بعد ألف سنة ، وموجود بها هذا النص على الهامش بخط مختلف ولا يعرف على وجه الدقة تاريخ كتابته.

ومعنى ذلك أنه لا يوجد أى دليل مؤكد على وجود هذا النص فى أى مخطوطة يونانية قبل عام ١٥٠٠ حتى السبع مخطوطات السابق ذكرها منهم أربعة كُتِبَ فيها النص على الهامش. وأول مرة ظهرت هذه الكلمات كانت فى مخطوطة لاتينية فى القرن الرابع على الهامش ثم ترجمت إلى اليونانية.

والقصة واضحة: لفت نظر أحد النساخ لفظ ثلاثة الموجود فى العدد الثامن ٨ "والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد." فلم يجد مانع من أن يضيف على لسان يوحنا ثلاثة أخرى لتساعده فى إثبات عقيدة التثليث التى لا تجد لها أى نص صريح فى الكتاب المقدس.

ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه، فكان لا بد من إضافة ما ، تقوى مركزهم وتخدع السذج

من أتباعهم ، ثم وجدت هذه الإضافة طريقا بعد ذلك حتى ظهرت لأول مرة فى الطبعة الثالثة من إنجيل إيرازموس ١٥٢٢ ميلادية بضبط على إيرازموس هذا الذى لم يضعها فى الطبعة الأولى عام ١٥١٦ ولم يضعها فى الطبعة الثانية عام ١٥١٩ من كتابه.

[وأخرج عن اقتباسى لهذا المقال الرائع للحظات: لقد حزنت من قوله "ويقول بعض علمائهم إن النص أضيف باللغة اللاتينية أثناء احتدام النقاش مع أريوس الموحد وأتباعه" فحتى العلماء يكذبون! فى الوقت الذى يقول فيه علماء نصوص الكتاب المقدس إن هذا النص لم يوجد إلا فى مخطوطة واحدة ترجع للقرن العاشر يخرج علينا أحد العلماء لينسب هذا النص إلى القرن الرابع أيام أريوس!!]

[ثم تنبّهت من تأثرى وحزنى مما قرأت، وتذكرت ما قاله الكتاب عن أنبياء الله، فقلت لنفسي ولما التعجب من كذب العلماء إذا كان أنبياءهم كذبة ولصوص وكفار وقبلوهم: (لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولى بالربح من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب). إرميا ٨ : ١٠

(٤) فقال الرب لي: إياكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعرافة وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم)) إرميا ١٤ : ١٤
(١١) لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعا بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب. إرميا ٢٣ : ١١

(١٣) وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة. تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي (إسرائيل). إرميا ٢٣ : ١٣

(٣١) الأنبياء يتنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبي هكذا (أحب). إرميا ٥ : ٣١

(لأنهم من الصغير إلى الكبير كل واحد مولى بالربح من النبي إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب). إرميا ٨ : ١٠

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان: (١) **أَلَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالسَّالِكِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَنْبَأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!** (مicha ٢ : ١١)

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨) **أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلِصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.** (يوحنا ١٠ : ٨)

فمن هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستنتى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمّى؟

هل هي كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١ : ٩ - ١٠)؟ أم هل هي كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩ : ٣٠ - ٣٨) ويهوذا ويعقوب و... و...؟

أم هل هي كتابات نبي الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين ١٢ : ١١ - ١٦)؟

أم هل هي كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبي الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتف بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاي قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨ : ٢٧) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣ : ٢٢ وأيضاً خروج ١٢ : ٣٥ - ٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً.

[وعودة إلى الاقتباس] وقد سئل عن سبب عدم وضعه هذا النص فأجاب الإجابة المنطقية الوحيدة: إنه لم يجدها فى أى نص يونانى قديم فتم وضع المخطوطة رقم ٦١ باليونانى وبها هذا النص. هنا فقط أضافها إيرازموس إلى الكتاب ، وبعد ضغط قوى من الكنيسة الكاثوليكية. والسؤال كيف يجادل أحد والنص لم يظهر قبل القرن السادس عشر فى أى مخطوطة من آلاف المخطوطات الموجودة باللغة اليونانية؟؟؟

لن أترك هذه النقطة بدون تعليق:

هل تعلمون ما معنى أن يضغط كبار رجال الكنيسة وأباؤها على إيرازموس لإضافة نص إلى الكتاب المقدس وهو غير موجود في أصوله؟ هل تعلمون ما معنى الحرية التي يتمتع بها هؤلاء الناس لإضافة نص أو حذف آخر أو لوى الحقائق لتبرير عقيدة ما وهدم أخرى؟

ليس عندي تعليق على هذا إلا أنهم أنفسهم لا يؤمنون بقدسية هذا الكتاب ، إنهم أفاقون، مراؤون ، كذابون! وأمثال هؤلاء لا يقوم دين أو عقيدة سليمة على أعناقهم. إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم:

(كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءَ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٣٠) ذَلِكَ هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٣١) هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: قَالَ. ٣٢ هُنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذبة يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أَرْسِلَهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ. إرمياء ٢٣ : ٣١-٣٢

(٣٣) وَإِذَا سَأَلْتُكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٍّ أَوْ كَاهِنٍ: [مَا وَخِي الرَّبُّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَخِي؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤ فَاالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَخِي الرَّبُّ - أَعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. ٣٥ هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٥

(٣٦) أَمَّا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيهِ إِذْ قَدْ حَرَقْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَنَا. إرمياء ٢٣ : ٣٦

(٩) وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ. متى ١٥ : ٩

وكان هذا أيضاً حال بولس الذى يتخذ المنصرون قدوتهم. هذا هو بولس الذى لعب بالكل ليربح الكل وليكون شريكاً فى الإنجيل (١٩) فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنْ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبِحَ الْكَثَرِينَ. ٢٠ فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لِأَرْبِحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لِأَرْبِحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١ وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِبِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبِحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. ٢٢ صِرْتُ لِلضَّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبِحَ الضَّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكَلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. ٢٣ وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ لِأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ. (كورنثوس الأولى ٩ : ٢٠ - ٢٣ ، وهو نفس حال المنصرين لليوم: الكذب ليربح الكل!!)

وهذا هو بولس الذى كذب وناقى ليكسب أتباعاً لدينه الجديد: (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئِي؟ (رومية ٣ : ٧)

فعلجاً لإله لا ينشر دينه إلا بالكذب ، واصطفاء الكذابين واللصوص والزناة والمشركين!! فهل تعتقد أن صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس ونفاقه؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين والكفرة والزناة والنصّابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

وهل رضى الرب بكذب بولس ليكسب أتباع جدد لدينه؟ أيخادع الرب عبده؟ وما مصير من لم يخدعهم الرب ويرسل إليهم كاذباً لينقذهم؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

ألا يخشى هذا الإله من اتباع عبده لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة ، فيقومون ليس فقط بالكذب ، بل بكل منكر آخر لإثبات عقيدتهم أو نيل ما يطمنون؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بإعانتته هذا الكاذب وإرسال الوحي إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟]

وبذلك أكون قد استوفيت التعليق على كلمة الثالث ونفيه من كتابهم ومن أقوال علماء نصوص الكتاب المقدس.

الخطيئة الأزلية:

أما بالنسبة لفكرة الخطيئة الأزلية، التى استوردها بولس من الديانات الوثنية القديمة، فقد نهى الله تعالى عنها حتى فى كتابهم. فقال: (١٦) «لَا يُقْتَلُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَوْلَادِ وَلَا يُقْتَلُ الْأَوْلَادُ عَنِ الْآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيئَتِهِ يُقْتَلُ.» التثنية ٢٤ : ١٦

وقال: (وسيعاقبُ بني يعقوبَ على طرقهم ويجازيهم بحسب أعمالهم.) هوشع ١٢ : ٣ الترجمة المشتركة

وقال يسوع عند لوقا: (إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.) لوقا ١٣ : ٣

(هَلْ قَصَرْتُ يَدَيَّ عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلْإِنْقَادِ؟ هُوَذَا بِزَجْرَتِي أَنْشَفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَرًا. يَنْتِنُ سِمْكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ. ٣ أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ ظُلَامًا وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا.) إشعياء ٥٠ : ٢-٣

(١٩) اصْتَفَحَ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعِظْمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَهُنَا. ٢٠ فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.» عدد ١٤ : ١٩-٢٠

فالرب قد صفح وسامح وغفر دون أن ينزل أو يتجسد ويُهَان ليعدم صليباً.

(لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلِيَتُبَّ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى
إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥ : ٧

(٢٩) فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدَ: [الْأَبَاءُ أَكَلُوا حَصْرِمًا وَأَسْنَانُ الْإِبْنَاءِ ضَرَسَتْ].
٣٠: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحَصْرِمَ تَضْرُسُ أَسْنَانُهُ.)
إرمياء ٣١ : ٢٩-٣٠

(١٩) [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لَا يَحْمِلُ الْإِبْنُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ؟ أَمَّا الْإِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقًّا
وَعَدْلًا. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. ٢٠] النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ
تَمُوتُ. الْإِبْنُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْأَبِ وَالْأَبُ لَا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الْإِبْنِ. بَرُّ الْبَارِ
عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشَّرِيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١ فَإِذَا رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ
الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلًا فَحَيَاةٌ يَحْيَا. لَا يَمُوتُ. ٢٢ كُلُّ
مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لَا تَذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بَرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣ هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرُ يَمُوتُ
الشَّرِيرُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرَجُوعِهِ عَنْ طَرْقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨ : ١٩-٢٣

وهذه الخطيئة المتوارثة تقتضي أن يحبس الإله كل بنى البشر فى نار جهنم ،
الصالح منهم والطالح ، الكافر منهم والمؤمن ، النبى منهم والكافر ، حتى ينزل
متجسداً فى صورة بشر ويُصلب عن ذنب لم يقترفه هو (بمعنى يتم حبس القاضى
أو ضابط الشرطة ليكفر عن ذنب المجرم) أو يرسل ابنه للصلب مكان هذا المجرم،
ليتمكن من غفران هذه الخطيئة!!

واعتبر نبى الله إبراهيم أن يؤخذ إنسان بذنب آخر من الظلم البين الذى لا يليق
بالله: (٢٣) فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ؟ ٢٤ عَسَى أَنْ يَكُونَ
خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ
بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ ٢٥ حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْإِثْمِ
فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْإِثْمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَّانُ كُلُّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟» (التكوين
١٨ : ٢٣-٢٥ ، فهل كان نبى الله أرحم بعباد الله منه؟ سبحان الله وتعالى عن ذلك!

ونتسمع من النصارى قولهم: (إن يسوع أرانا كيف ننتصر على الشيطان) ، ونحن نتساءل كيف ومتى انتصروا على الشيطان؟ فهل انتصر القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات على الشيطان؟

وهل تريدون أن تفهمونا أنهم بذلك أقدم من أنبياء الله ، الذين يتهمهم كتابكم بكل أنواع الفجور والنصب والسرقة؟

وهل سيطر الباباوات والأساقفة على الشيطان؟ كيف وقد سيطر الشيطان نفسه على إلهكم وأسره لمدة أربعين يوماً؟ (متى ٤ : ١-١١)

كيف انتصروا على الشيطان وأخبار زناهم واعتداءاتهم على الأطفال وعلى الراهبات ، وعلاقة الفاتيكان بعصابات المافيا ، وتجارة المخدرات ، وغسيل الأموال تملأ صفحات الجرائد والإنترنت؟ منها:

اعتداء الراهب برسوم على ٥٠٠٠ امرأة ، وسرقته ٤ كيلوجرام من الذهب من إحدى العائلات ، أهدى منها كيلو لرئيس الدير للتستر على انحرافاته ، كما اتهم هذا الراهب رئيس الدير بأنه كان يكشف عن سيقانه ويطلب من الرهبان تدليك أعضائه التناسلية. وقيامه بعمل السحر.

وعن الذهب أكد "جمال أسعد عبد الملاك" النائب القبطي السابق بالبرلمان المصري لشبكة "إسلام أون لاين. نت" أن .. الأتبا برسوم تم التحقيق معه قبل ست سنوات بسبب العثور على ثمانية كيلوجرامات من الذهب بحوزته، كان قد استولى عليها من النساء المترددات عليه، وتم معاقبته بالنقل إلى دير آخر بسوهاج.

<http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml>

قساوسة أمريكا يرتكبون ١١ ألف اعتداء جنسى وإساءة جنسية منذ عام ١٩٥٠ حتى اليوم.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_3492000/3492476.stm

القبض على قس يزرع المارجوانا فى كنيسته

<http://arabic.cnn.com/2004/entertainment/2/8/churh.marijuana/index.html>

هذا غير ما ارتكبه كبار رجال الكنيسة فى السابق ، ومنها:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى روما ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجال الدين لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، يندرون لله ثلاثة نذور يوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وما نحن نرى البابا اسكندر السادس (١٤٣١ - ١٥٠٣) جهاراً نهاراً، له ثلاثة أولاد غير شرعيين هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥ - ١٥٠٧)، ولوكريس بورجيا (١٤٨٠ - ١٥١٩)، ودون كانديا.

وقد أعلن البابا الإسكندر السادس (١٤٩٢-١٥٠٣) المنحدر من أسرة يهودية عام ١٤٩٨ صراحة أمام مجمع الكرادلة بأن سيزار ابن له غير شرعى. أى عن طريق الزنى.

كما زاد عدد الكرادلة ليحقق مكاسب مادية، منهم واحد فى الحادية عشر، وآخر فى الخامسة عشر ، وعين ابنه سيزارى كردينالاً ، وكان فى الثانية عشر ، كما عين السندرو فرينزى ، لأن أخته جوليا كانت عشيقة البابا ، وكانت جميلة رائعة سماها أحد الظرفاء (عروس المسيح). كما ولدت له امرأة أخرى سنة ١٤٩٨ طفلاً اسمه رومانس.

و(اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس ، وكانت موفورة الجمال ، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعد ارتقائه كرسى البابوية.) (موقف الإسلام والكنيسة من العلم ، عبد الله المشوخى ، ص ١٠٤)

كما اتهم بمضاجعة ابنته لكريدسيا ، وقيل إنه نافس أبناءه فى عشقها ، وكان إذا غاب عن روما عهد إليها تصريف أمر البابوية وفض رسائله. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٩-٢٨١)

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسي البابوى من ١٤٨٤ إلى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه زير النساء البابا اسكندر السادس. فقد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أملاك أسرته.) فماذا كان سيفعل غير ذلك لو هذه الروح هى روح الشيطان؟

وقبل أن يكون يوحنا الثالث والعشرين بابا روما ، كان نائباً عن البابا ، فحكم بولونيا حكم زعماء العصابات المغامرين ، وفرض الضرائب على كل شىء ، حتى على العاهرات ، وأغوى مائتى عذراء وزوجة وأرملة وراهبة. (مسيحية بلا مسيح للدكتور كامل سغان ص ٢٩٢) فأين هداية الروح القدس؟

وتقدم مجمع الكرادلة بأربع وخمسين تهمة وجهت لهذا البابا ، وهى تنص على أنه كافر، كاذب، متاجر بالمقدسات والمناصب الكهنوتية، خائن، غادر، فاسق، لص .. وكانت هناك ست عشرة تهمة أخرى استبعدت لشدة قسوتها. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٢) فلماذا لم تهديه الروح القدس للبر والتقوى؟

أنشأ البابا ليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١) مناصباً جديدة باعها بنحو (١١،١١٢،٥٠٠ دولاراً) ، ومع ذلك كان يقترض من مصارف روما بفائدة ٤٠% ، بسبب إهمال فى إدارة الشئون المالية البابوية ، ورهن ضماناً لهذه القروض صحافه الفضية ، وطنافس جدران قصره ، وجواهره. وقيل إنه التهم أموال ثلاثة باباوات: أمول يوليوس الثانى ، وايراد ليو ، ودخل من خلفه.(مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٧)

وكان للبابا يوليوس الثانى (١٥٠٣-١٥١٣) ثلاث بنات غير شرعيات أى من الزنى. فهل هذا كانت عنده الروح القدس؟ ولماذا لم تمنعه من الفجور؟

كما قامر البابا يوليوس الثالث (١٥٥٠-١٥٥٥) بمبالغ كبيرة ، ورعى مصارعة الثيران ، التى يستمتع فيها المرء بقتل حيوان أبكم وتعذيبه حتى الموت ، ورقى لمناصب الكردينالية تابعاً له يعنى بنسناسه ، وأعطى روما آخر رشفة من وثنية النهضة. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٨٤ ، ٢٩٠) فأين كانت الروح القدس؟

وكان بيوس الثانى (١٤٥٨-١٤٦٤) - قبل أن يصبح بابا - ينتقل بين المناصب الدينية والسياسية ، وبين صدور النساء ، كأنه يقوم بالتدريب على القيام بمهام البابوية وبمهام الحياة الزوجية ، وقد أنجب عدداً من الأبناء غير الشرعيين ، وبرر سلوكه بأنه (ليس أكثر قداسة من داود ولا حكمة من سليمان). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٤)

وفى عام ١٤٥٨ عندما أصبح الكردينال بيكو لومينى البابا بيوس الثانى ، طلب من ديتر فون ايزنبورج مبلغ ٢٠,٥٠٠ جيلدر ، قبل أن يؤيد ترشيحه لمنصب كبير أساقفة ماينز سنة ١٤٥٩ ، فما كان من ديتر إلا أن رفض بحجة أنه أكثر مما كان يدفع من قبل ، فأصدر البابا قراراً بحرمانه من غفران الكنيسة. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٠)

رافق [الكاردينال ردرىجو بورجيا] بيوس الثانى إلى أنكونا سنة ١٤٦٤ ، وهناك أصيب بمرض تناسلى (لأنه لم ينم بمفرده) ، كما يقول الطبيب. ثم عقد حوالى سنة ١٤٦٦ علاقة نسائية مع فانتساده كاتانى ، وكانت فى الرابعة والعشرين ، متزوجة ، وقد هجرها زوجها سنة ١٤٦٨ ، فولدت لردريجو (الذى أصبح قساً) أربعة أبناء ، نسبوا جميعاً إلى فانتسا على شاهد قبرها ، واعترف بهم ردرىجو فى أوقات مختلفة. وقد نجح فى ترقية أبنائه فى المناصب الكنسية ، كما نجح فى الحصول على كرسي البابوية. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٨-١٧٩)

تأمر البابا سكّس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) مع آل باتسى على اغتيال لورندسو أثناء القداس الذى سيقام فى الكنيسة الكبرى يوم عيد الفصح سنة ١٤٧٨. وذهب لورندسو إلى الكنيسة لا يحمل سلاحاً ، ولا يصحب حرساً ، وبينما كان القس يرفع يده بالقربان المقدس ، تم طعن لورندسو فى صدره حتى سقط على الأرض ، وظل المتآمرون يكيلون له طعنات يتلقاها بذراعيه ، حتى أقبل أصدقاؤه ، وفر المتآمرون. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٧٧)

ناهيك عن بيع صكوك الغفران ، وإرهاب مخالفينهم بقرارات الحرمان ، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن يكنزون المال ويقتنون

الضياع. فلقد كانت ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة في كل مكان، باعتباره شرعاً مقبولاً، كما كان يُتغاضى عن الشذوذ الجنسي، دون أدنى مبالاة.)

الأمر الذى جعل الناس ينتدرون على صكوك الغفران مثل "توماس جسكونى" مدير جامعة أكسفورد ، الذى قال: (لست أبالى كم أرتكب من الذنوب أمام الله ، لأن من السهل على أن أتخلص من كل ذنوبى، ومما يترتب عليها من العقاب، بالمغفرة، وصكوك الغفران التى يمنحني إياها البابا نظير أربعة بنسات أو ستة ، كأنها أكسبها فى لعبة مع من يمنحني الغفران.)

بل أدى التنافس على بيع صكوك الغفران إلى النزول بقيمتها ، نظير بنسين تلمرة، وجرعة من الخمر تارة، وقد يكون نظير استئجار عاهر، أو ارتكاب جريمة اللواط. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٣)

وكتب مايكونيوس وهو راهب فرنسيسكانى تقريراً سنة ١٥١٧ يقول فيه عن الراهب الدومينيكانى جوهان تيتزل الذى كان يعمل فى توزيع صكوك الغفران منذ سنة ١٥٠٠: (إن ما قاله هذا الراهب الجاهل - تيتزل - بـبشر به ، أمر لا يُصدق ، لقد أعطى خطابات مختومة ضمنها أن الخطايا التى يعترزم المرء أن يرتكبها سوف تغفر له ، وقال: إن البابا يملك سلطاناً يفوق سلطان الرسل والملائكة والقديسين ، بل يفوق سلطان مريم العذراء نفسها ، لأن هؤلاء جميعاً أتباع المسيح ، أما البابا فإنه نذٌ للمسيح). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٤)

وقد ذكر لوثر أن تيتزل قال: (إذا حدث المستحيل، واعتصب رجل أم الرب، فإن صك الغفران كفيل بأن يحو عنه هذا الإثم.) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٤) فهل كان هذا الأفاق يملك الروح القدس؟ وما مصير من صدقوه واشتروا منه صكوك الغفران؟ ألا تراه قد تفوق على الشيطان فى إفكه وخداعه للبشر؟

(وعندما نشر الأسقف بريسونيه سنة ١٥٢٣ على أبواب كاتدرائيته كتاباً للبابا عن صكوك الغفران ، مزقه جان لكليز ، وكان يعمل فى تمشيط الصوف ، ووضع مكانه إعلاناً يصف البابا بأنه مناهض للمسيحية ، فقبض عليه ، ورسم بالنار على

جبهته سنة ١٥٢٥ ، بناء على أمر من المجلس النيابى لباريس ، فانتقل إلى مِينز ، وهناك حطم التماثيل الدينية التى كان من المقرر أن يمر أمامها موكب لتقديم البخور ، فقبض عليه ، وقطعت يده اليمنى ، وجدع أنفه ، وانتزعت حلمتا ثدييه بملقط ، وربط رأسه بشريط من الحديد المحمى إلى درجة الإحمرار ، وأحرق حياً سنة (١٥٢٦). (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٥)

فأين تعاليم يسوع؟ أين أحبوا أعداءكم؟ أين باركوا لاعنيكم؟ أين صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم؟ أين صلوا لأجل الذين يضطهدونكم؟ أين الروح الأدمية التى كانت تملأهم ، ولن أقول الروح القدس؟

وأنتهز هذه المناسبة لأعلمكم أن هذا النص الذى يسجله متى قد تم الحذف منه فى الترجمة العربية المشتركة وترجمة الآباء اليسوعيين ، وأبقت عليه ترجمة كتاب الحياة: (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ متى ٥ : ٤٤ فاندايك

أما فى الترجمة العربية المشتركة فجاء كالاتى: (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ. فأين كانت الروح القدس عند مترجمى هذا الكتاب؟ أين كانت الروح القدس عند توقيع البابا بالموافقة على هذه التراجم؟

وعن أخلاقيات الباباوات والقساوسة بصفة عامة يقول الراهب الفرنشسكانى توماس مورنر: إن القس يعنى بالمال أكثر من الدين ، وهو يتملق رعايا أبروشيته من أجل دائق ، ثم يدفع قدراً مما جمعه إلى الأسقف التابع له ، ليسمح له باتخاذ خليفة ، أما الراهبات فإنهن يمارسن الحب خفية ، والراهبة التى تتجب أكبر عدد من الأولاد تُختار رئيسة للدير. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

وقال أولريش فون هوتن: (إن الفضيلة وبركات السماء تباع فى روما ، بل إن فى وسعك أن تشتري الحق ، وفى أن ترتكب ما شئت من الخطايا فى المستقبل ، وليس من شك فى أنك تكون معتوها ، لو تمسكت بالأخلاق الطيبة ، فالناس العقلاء سيكونون أشراراً).

وفى سخرية مرحة أهدى إلى البابا ليو العاشر سنة ١٥١٧ طبعة جديدة من (رسالة فالو المدمرة عن "هبة قسطنطين" الخيالية) ، وأكد للبابا أن أغلب أسلافه من الباباوات كانوا طغاة مستبدين ، ولصوصاً ، ومغتصبين ، وأنهم حولوا الجزاء فى العالم الآخر إلى دخل خاص. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

فهل هؤلاء قوم يؤتمنوا على كتاب الله؟ هل هؤلاء قوم أحسنوا فى دينهم وفى تفسيره لغيرهم؟ هل يمكن لعاقل أن يقول إن أمثال هؤلاء الأوغاد يملكون الروح القدس الهادية للبر والحق والخلود فى الجنة؟

وعندما ارتاب قساوسة الأبروشيات فى القرن السادس عشر فى أن ترقيتهم تتوقف على مقدار مقتنياتهم ، أخذوا يغتصبون ضرائب العشور أكثر مما فعلوا من قبل ، وكان بعضهم يستولى على عشر دجاج الفلاح وإنتاجه من البيض واللبن والجبن والفاكهة ، بل من الأجور التى كانت تدفع لمعاونته ، وكل إنسان لا يترك فى وصيته ميراثاً للكنيسة يتعرض لخطر عظيم ، بحرمانه من الدفن طبقاً للطقوس المسيحية ، مع ما يترتب على ذلك من نتائج مروعة .. وبعد قليل كانت الكنيسة تملك — وفقاً لتقدير كاثوليكي محافظ — حوالى خمس الأملاك الإنجليزية. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٣-٣٠٤)

فهل سمعتم أو رأيتم ابتزازاً مثل هذا؟ إنه ابتزاز للإنسان فى دنياء وفى قبره ، وأكد أنه يأسفون لأنهم لن يتمكنوا من ابتزازه فى جهنم!! فأى روح يمتلكها هؤلاء؟ أعتقد أن الشيطان أطيب قلباً من ذلك ، وأرحم بضحاياه منهم!! فهل تعتقدون أن أمثال هؤلاء يأتهمهم الله على كتابه؟ إن أمثال هؤلاء هم الذين قال الله فيهم إنهم حرقوا تعاليمه وكذبوا على الناس وعلموهم تعاليم فاسدة ، لم يرسلهم بها:

(٣٦) أَمَّا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لَأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَةً إِذْ قَدْ حَرَقْتُمْ كَلَامَ إِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجَنُودِ إِلَهَنَا. إرمياء ٢٣: ٣٦

(٦) أَرَأُوا بَاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَخِي الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْنَاهُمْ. وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ. حزقيال ١٣: ٦

(٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣ : ٧

(٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ.)
إرمياء ٥ : ٣١

(لا تَغشَّكُمْ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَافُوكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمُ الَّتِي تَحْلَمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩ : ٨-٩

وعلى ذلك فلم يرى الأساقفة غضاضة من إعلان الملوك آلهة على الأرض وأنهم ملهمن: فلما تولى جيمس الأول ملك إنجلترا (١٦٠٣-١٦١٤) أعلن في البرلمان سنة ١٦٠٩: (أن الملكية هو أسمى شيء على الأرض ، لأن الملوك لا يقومون مقلم الله على الأرض ، ويجلسون على عرش الله فحسب ، بل إن الله نفسه يسميهم آلهة أو أرباباً .. إن الملوك يسمون بحق آلهة ، لأنهم يمارسون شبيهاً بالسلطة الإلهية على الأرض ، فإنكم لو تدبرتم في صفات الله لوجدتموها مجتمعة ، ومتفقة في شخص الملك ، إن الله قادر على الخلق أو التدمير والإفناء ، على البناء والهدم ، وفق مشيئته ، يبعث الحياة أو يرسل الموت ، يحاسب كل الناس ولا يحاسبه أحد ، وللملوك نفس القدرة أو القوة ، إنهم يصنعون رعاياهم أو يحطمونهم ، ولهم القدرة ، ولهم الكلمة العليا على رعاياهم ، وفي كل الأمور ، لا يحاسبهم إلا الله وحده.) واستجابة لهذا الوهم العاثر قرر أسقف لندن أن الملك ملهم من الله ، (وأنه لم ير له مثل منذ عهد المسيح)!!! (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٦-٣٠٧)

الأمر الذي اضطر كبير الأساقفة جيمستوس بليثو أن يكتب سنة ١٤٠٠ رسالة بعنوان (القوانين) اقترح فيها أن تحل ديانة الإغريق القدماء محل المسيحية.

ويسخر ول ديورانت من هذا القس الكبير قائلاً: لأن هذا (الفيلسوف) كان من دارسى فكر أفلاطون ، وفكر زرادشت ، ولم ينشط في علوم الدين أصبح كبير أساقفة - قصة الحضارة مج ٦ ج ٢ ص ٢٦. (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٥).

وصدق الدكتور كامل سعفان فى تعليقه على سخرية ديورانت ، فهو يقول: إنها (لا تعنى أن هذا (الفيلسوف) انفرد بهذه الصفة ، أو تعنى السخرية من فيلسوف صار كبير أساقفة ، بل من الجهل الذى ساد رجال الدين بأمور دينهم ، لدرجة أن يدعو كبير منهم إلى التخلّى عن المسيحية من أجل الوثنية .. ولعل جيمستوس لم يقترح الديانة الوثنية إلا ليقول إن المسيحية صارت أخطر وثنية من الوثنية اليونانية.) (مسيحية بلا مسيح ص ٢٩٦)

(٦٦) فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧ يَا مُرَاوُونَ! حَسَنًا تَتَّبِعُونَ عَنْكُمْ إِشْغْيَاءً قَائِلًا: ٨ يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفِيهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَّتِيهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. ٩ وَبَاطِلًا يَغْبِذُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.» (متى ١٥: ٦-٩)

ومن الجدير بالذكر أن الاسم الذى اختاره الأنبا نظير جيد لنفسه هو (شنودة) ، وهو اسم قبطى يعنى "المخبر عن الإله". (يسوع النصرانى مسيح بولس ع.م. جمال الدين شرقاوى ص ٤١) فهل ترى أن باباوات اليوم يختلفون عن باباوات وملوك الأمس؟ فكل منهم يدعى لنفسه الألوهية أو على الأقل النبوة وأنه يأتى به الوحى أو عنده الروح القدس التى تمكنه من التشريع والتحليل والتحرير!!

ويقول الراهب جروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقلًا عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بترف الأغنياء والأمراء — ولقد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانين ويمنحون شهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعون عن التعامل بالربا والرشوة.)

(ولقد بلغ من تبيذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر إلى أن يرهن تاج البابوية.

ويذكر عن البابا (اليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويستخدمون أبشع الوسائل فى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة - بل كانوا يشجعون على البغاء العلنى بإعطاء التراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)

(وقد أحصى عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد الباباوات فوجد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رانته: معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص (٧٠-٧١):

(أن البابا (يوحنا الثانى) كان خليعاً ماجناً اتهم من قِبل أربعين أسقفًا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لـ غلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتل وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)

(وأن البابا (ابنوسنت الرابع) كان متهماً بالرشوة والفساد.)

(وأن البابا (اكليمندوس الخامس عشر) كان يجول فى فيينا ولبون لجمع المال مع عشيقته.)

منتهى سوراتيكية

وكان الكاردينال بيتون ثمانية أبناء سفاحاً أى عن طريق الزنى (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٧)

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سمّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ، ولكنى - مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان - أكتفى بما نقلته من المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتاب (تثبيت دلائل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا في الأديرة ، ويبحن أعراضهن رحمة بهم ، ومن تفعل هذا منهن كانت عندهم مشكورة محمودة، ويدعى لها بالخير ويقال للفاعلة (لا ينسى لك المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار في بعض الأديرة في فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة — أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنىهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية في عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقال لصحفي فرنسي جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقد أيدت مجلة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التي دفعت البابا إلى تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفي مقالة نشرها موقع (روما — إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنوان: **الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات**

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفي تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريباليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغما عنهن، مشيرًا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل ودخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنسية، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسؤولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أي رد فعل مباشر.

وفي كنيسة أخرى - وطبقاً للتقرير - طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

فضيحة تهز الكنيسة الكاثوليكية بالنمسا:

تتعرض الكنيسة الكاثوليكية في النمسا حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية عن قيام مسئول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً ، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع

إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح اللاأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف عن قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور في عام ١٩٩٥م بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش" ولم تبت الكنيسة في القضية، بل اكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، الأمر الذي أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصاري.

قساوسة شواذ يمارسون اللواط:

روما- إسلام أون لاين / ١٠/١٢/٢٠٠٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم. وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيراً إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيراً بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال "أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدل الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وتستمر الفضائح.. قس بروتستانتاني يواجه (٢٦) تهمة لا أخلاقية!!

مفكرة الإسلام: ينتظر القس البروتستانتاني 'جارت ستيفن هاوكينس' -٥٨ عامًا- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب ١٣ جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءً مُخلًا بالأداب، وتهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء إن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: ١٩٧٤ و ١٩٨٤...) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

انحرافات القساوسة الجنسية كانت بمثابة الزلزال الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية وأزعج الفاتيكان أيما إزعاج لأنه طعن في صميم مصداقيتها ، بل امتدت هذه المصداقية في نظر المواطن الغربي إلى المسيحية نفسها كدين. ولعل هذا ما دفع مجلة التايم الأمريكية إلى إعداد ملف شامل عن الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيرري تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤساءهم بإصلاح الدين المسيحي . فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام . فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلوس وسانت لويس ومينوسا وفيلادلفيا وبالم بيتش وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبريدج بورت وكونكتيكت. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردا بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بریت "

وتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صورته الكاردينال بيرنارد لوفي بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضا وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الباقة) الرومانية. فحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلى ٣٠ مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قسا استغلهم جنسيا حين كلنوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا.

ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره. وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقا موسعة في القضية إن الكاردينال لو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm>

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:
(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا - وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة - مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتنز سومالو في فبراير/ شباط عام ١٩٩٥. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقرا لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، وأكدت أن عددا من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالي بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

وقد ذكر موقع البى بى سى عن هذه الأحداث ما يلي تحت عنوان:

الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات:

أقر الفاتيكان بأن الراهبات الكاثوليكيات تتعرضن لتحرش جنسي من جانب القساوسة، لكنه هون من حجم المشكلة مشيراً إلى أنها محدودة وقد جاءت تعليقات الحاضرة الكاثوليكية رداً على مزاعم وردت في هذا الصدد في أسبوعية ناشيونال كاثوليك ريبورتر الصادرة في الولايات المتحدة

وقالت الصحيفة إنها رصدت بعض الحالات التي حملن فيها الراهبات من القساوسة ثم أجبرن على الإجهاض عقب ذلك.

وقد استند المقال التفصيلي الذي نشر في الصحيفة إلى خمس تقارير أعدت من قبل رجال دين كاثوليك في الفترة من عام أربعة وتسعين وحتى الوقت الحاضر.

واعترف المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فولز بأن قيادة الكنيسة الكاثوليكية تعرف بهذه المشكلة التي كانت موجودة في منطقة جغرافية محدودة.

لكن التقرير الذي نشرته ناشيونال كاثوليك ريبورتر تتناقض مع ما قاله المتحدث حيث رصد ثلاثة وعشرين دولة وقعت فيها هذه الانتهاكات من بينها الولايات المتحدة وإيطاليا والهند وإيرلندا والبرازيل.

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حالياً حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذي ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول إنه سمع شخصياً قصصاً مأساوية عن نساء متدينات إجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين.

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيراً من التعاطف عندما اشتكين ، وهذا نفس ما حدث في مصر عند لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب في الكنيسة شاكية الراهب برسوم ، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً في كل بلد ، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسئولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهمة تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيوافجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزي يعمل تحت بيكان حكم عليه بثمانية عشرة سنة سجناً في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه ١١ عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلاً من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتّم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافاً تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلاً من مرتلي القديس بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيساً يبلغ من العمر الآن ٧٦ عاماً بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاماً وكان سنهما آنذاك ١٣ عاماً. ومن المقرر أن يمثل

هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليوأجه ضحيّته وجها لوجه، كما توجّهان اتّهامهما لأسقف الأبرشية أيضاً بالتستر على الجريمة.

<http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm>

فأين انتصاراتهم على الشيطان في أفلام الدعارة وتشجيعهم عليها؟

أين انتصاراتهم في الحروب الصليبية التي شنوها على المسلمين ولا يزالون؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في الحروب العالمية التي خاضوها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في سرقة بلاد المسلمين وثرواتها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في اغتصابهم للنساء في البلاد التي يغزونها؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في تأييدهم لليهود باغتصاب فلسطين؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في تأييدهم للصرب في مذابحهم ضد المسلمين في البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب يسب الرب ويلعنه؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب يُمجّد الشيطان ويقول عنه إنه أسر إلهه لمدة أربعين يوماً؟

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب تقول صفحاته إن الإله فشل في الإنتقام من أخاب ، ولم يعرف هو أو ملائكته كيف يعاقبه فلجأ للشيطان ووجد عنده حلاً مرضياً؟ (ملوك الأول ٢٢: ٢٠-٢٢)

أين انتصاراتهم على الشيطان في الإيمان بكتاب يأمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية؟ اقرأ أخلاق الحرب في الكتاب المقدس:

(٤٠) فَضْرِبْ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجِبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلِّ مَلُوكِهَا. لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. (يشوع ١٠: ٤٠)

(٣) فالآن اذهب واضرب عماليق وحرّموا كلّ ما له ولا تغف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً) صموئيل الأول ١٥ : ٣

(٧) وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخاب في السامرة حتّى أفناه، حسب كلام الربّ الذي كلّّم به إيليا.) ملوك الثاني ١٠ : ١٧

(٨) بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا! ٩ طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة!) مزامير ١٣٧ : ٨-٩

(٦) اتجازى السامرة لأنها قد تمردت على إلهها. بالسيف ينقطون. تحطم أطفالهم والحوامل تشق) هوشع ١٣ : ١٦

(٣) وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكلّ مدن بني عمون. ثمّ رجع داود وكلّ الشعب إلى أورشليم.) أخبار الأيام الأول ٢٠ : ٣

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتشويه جثث الموتى؟

(٢) وأمر داود الغلمان فقتلوهم، وقطعوا أيديهم وأرجلهم وعلقوهم على البركة فى حبرون.) صموئيل الثانى ٤ : ١٢

أين انتصاراتهم على الشيطان فى الإيمان بكتاب يأمر بتدمير البيئة؟

(٩) اقتربون كلّ مدينة محصنة وكلّ مدينة مختارة وتقطعون كلّ شجرة طيبة وتطمون جميع عيون الماء وتفسدون كلّ حقلة جيّدة بالحجارة.) ملوك الثانى ٣ : ١٩

(٨) ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرّمون المدينة بالنار. كقول الربّ تفعلون. انظروا. قد أوصيتكم.) يشوع ٨ : ٨

(وأحرق يشوع عاي وجعلها تلاً أبدياً خراباً إلى هذا اليوم.) يشوع ٨ : ٢٨

ويتبرأ المسيحيون اليوم من هذه الفقرات ، ويدعون أن هذا ذكر في العهد القديم ، وأنه ملئ بالخرافات ، وأن يسوع أتى بعهد جديد يملأه الحب.

ولكن الواقع التاريخي والحربي والاستعماري لهم يؤكد عكس ذلك ، وها هو القس جون نوكس (١٥٥٩-١٥٠٥) يرى أن الإصحاح الثالث عشر من سفر التثنية لا يزال ساري المفعول ، وفسره حرفيا ، فكل هرطيق يجب أن يعدم ، والمدن التي تغلب عليها الهرطقة يجب أن يقتص منها بالسيف ، وتُدْمَر تماماً ، ويُقضى على ما فيها من ماشية ، وكل بيت فيها يجب أن يُحرق. (مسيحية بلا مسيح ص ٣٠٧)

ناهيك عن دين قام على اتهام الرب بالظلم ، والإنقاذ من ابنه وقتله بسبب أكل أحد عبيده من شجرة حُرِّمت عليه ، على الرغم من نهى الرب عن القول بهذا.

الأمر الذي ترتب عليه ظلم المرأة واضطهادها طوال التاريخ ، لأنها كما قال بولس أساس الخطيئة الأزلية:

يرى الكتاب آدم من هذه الخطيئة ، ويرمى بها على حواء ، فيقول الكتاب: (وآدم لم يُغَو لكن المرأة أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعْدَى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤ وعلى هذا كان كل هذا الاضطهاد الذي أصاب المرأة بسبب قول بولس المحقّر لشأن المرأة.

ولادة الأنثى تضاعف نجاسة الأم عند ولادة الذكر:

يقول الكتاب (المقدس): (١) وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢ «قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبَلَتْ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا تَكُونُ نَجَسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمَثٍ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجَسَةً. ٣ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ يَوْمًا فِي دَمٍ تَطْهِيرِهَا. كُلُّ شَيْءٍ مَقْدَسٌ لَا تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدَسِ لَا تَجِي حَتَّى تَكْمَلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥ وَإِنْ وَلَدَتْ أَنْثَى تَكُونُ نَجَسَةً أَسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمَثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةَ وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمٍ تَطْهِيرِهَا.) (لاويين ١٢: ١-٥)

لك أن تتخيل أن نجاستها تنتضاعف بولادة الأنثى. أى إن الولد يُضاعف أخته فى الطهر، وهذا فقط لأنه ولد مثل آدم أما هى فأنثى مثل حواء.

ولأنها نجسة فقط لأنها أنثى. فقد (أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً فى عصر هنرى الثامن ملك إنجلترا يُحظر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنها تعتبر نجسة).

ومن حق الأب أن يبيع ابنته:

(وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج ٢١: ٧

وجعل عقوبة الحرق خاصة للمرأة الزانية دون الرجل الزانى:

(٩) وَإِذَا تَدَسَّتْ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزَّانِي فَقَدْ دَسَّتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ. (لاويين

٩: ٢١)

وجعل عقوبة قطع اليد أيضاً للمرأة التى تمسك عورة المصارع مع زوجها، ولا توجد عقوبة مثلها للرجل:

(١١) «إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ وَتَقَدَّمتْ امْرَأَةٌ أَحَدَهُمَا لَتُخْلَصَ رَجُلُهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بَعُورَتِهِ ٢ فَأَقْطَعَ يَدَهَا وَلَا تُشْفَقُ عَلَيْكَ. (

تشية ٢٥: ١١-١٢)

بل واعتبرها الرب الشر نفسه:

(وكانت امرأة جالسة فى وسط الإيفة. ٨ فقال: [هذه هى الشر]. فطرحها إلى وسط الإيفة وطرح ثقل الرصاص على فيها.) زكريا ٥: ٨

ومن البديهي أن ملاك الرب لا يتحرك بدافع من نفسه ، بل هو رسول من عند الله ، ينفذ رغبة الرب ، ويبلغ رسالته. فترى من الذى أرسل ملاك الرب ليصف المرأة بالشر نفسه؟ وهل بعد ذلك تبقى للمرأة كرامة إذا كان رب العزة سبها ووصفها بالشر نفسه؟ وماذا تنتظر من عباد الله المؤمنين أن يكون موقفهم حيال

المرأة التى وصفها الرب وملاكه بالشر ، كما وصفها الكتاب من بعد أنها سبب الخطية ، وسبب خروج البشر من الجنة ، وسبب شقاء البشرية جمعاء ، وحليف الشيطان الأول ضد البشرية ، وسبب قتل الإله؟

فهى التى خدعها الشيطان ، أما الرجل فهو ضحية المرأة التى أغواها الشيطان:

(كما خدعت الحيّة حواء بمكرها) كورنثوس الثانية ١١: ٣

(وآدم لم يُغْو لكن المرأة أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعْدَى) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

(بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ). رومية ٥: ١٢

(فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ) رومية ٥: ١٨

ولن نخرج عن الموضوع كثيراً إن ذكرنا بعض صفحات التاريخ المظلمة للمرأة المسيحية فى أوربا، من جراء هذا النص والنصوص الإنجيلية، التى ترمى المسؤولية على المرأة وحدها ، فكانت المرأة مضطهدة من رجال الدين والكنيسة والقانون اعتقاداً خاطئاً منهم أن المرأة هى سبب كل شر ، وأنها صاحبة الخطيئة الأزلية ، لذلك اعتبروا المرأة دنس يجب الابتعاد عنه ، وأن جمالها سلاح إبليس.

وقد تسرب هذا الاعتقاد إلى النصرانية من بين معتقدات وعادات كثيرة انتقلت إليها من الديانات الوثنية القديمة ، التى كانت تعتبر المرأة تجسيدا للأرواح الخبيثة ، والتى كانت متفقة على تحقير النساء وإذلالهن ، بل وإبادتهن بأفطع الطرق والوسائل الوحشية ، ومن بينها إلزام المرأة التى يموت زوجها أن تحرق نفسها بعد موته وإحراق جثته مباشرة.

ظلّت النساء طبقاً للقانون الإنجليزى العام — حتى منتصف القرن التاسع عشر تقريباً — غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال التى يكتسبونها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى

كَنْ يلبسناها. أى سحب منها حق المواطنة. وساوى بينها وبين الحيوانات أو على أيسر تقدير اعتبرها من المجرمات شديدي الإجرام الذين يُسحب منهم المواطنة لسلوكهم الشائن ، المضر بالعباد والبلاد. فماذا تبقى لها من كرامة؟ أين ذهبت إنسانيتها؟ أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟

٢٥ (نصر القانون المدنى الفرنسى (بعد الثورة الفرنسية) على أن القاصرين هم الصبى والمجنون والمرأة ، حتى عدل عام ١٩٣٨ ، ولا تزال فيه بعض القيود على تصرفات المرأة المتزوجة.) فلم يعتبروها من الجنس البشرى العاقل! فقد ساوتها بلد الحضارة والمدنية بالمجنون أو الطفل القاصر! أى سحبوا عنها أهم صفة تميز بين الإنسان والحيوان: نعمة العقل والمسئولية عن تصرفاتها. أليس هذا استعباد للمرأة وليست فقط قوامة؟ أين كانت جمعيات الرفق بالنساء؟ ونحمد الله أنه لم تعترض جمعيات الرفق بالحيوان على تحقير الحيوان ومساواته بالمرأة!!

لك أن تتخيل أنه فى عصرنا هذا تُكتب الوصايا فى البلاد الأمريكية والأوربية للكلاب والقطط والحيوانات التى يربونها. فكارن بين الحيوان الذى من حقه أن يملك اليوم ، وتُكتب الممتلكات باسمه ، ويُصبح من السادة ، بينما كانت المرأة من الإماء المملوكة التى يعتبرها القانون كالصبى أو المجنون!!

وبالتالى لم يكن لها الحق فى امتلاك العقارات أو المنقولات ، ولم يكن لها الحق فى أن تفتح حساباً فى البنك باسمها ، وبعد أن سمحوا أن يكون لها حساب ، لم يكن لها الحق أن تسحب منه ، فعلى زوجها أن يأتى ليسحب لها نقوداً من حسابها ، الأمر الذى لا يتم إلا مع الأولاد القُصّر والمجانين.

٢٦ وكان شائعاً فى بريطانيا حتى نهاية القرن العاشر قانون يعطى الزوج الحق فى بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال". أليس هذا استعباداً للمرأة وليست فقط قوامة؟

٢٧ وقال القديس تروتوليان: (إن المرأة مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل) فإذا كانت المرأة هى مدخل الشيطان ،

وأساس الخطيئة الأزلية ، فكيف تريدوننا أن نعطيها القوامة ، وهى السبب فى موت الإله على زعمكم؟

﴿٥٦﴾ (وفى زمن شباب النبی محمد ﷺ عقد الفرنسيون فى فرنسا عام ٥٨٦ م (مجمع باكون) لبحث: هل تُعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح؟ وإذا كان لها روح فهل هى روح حيوانية أم روح إنسانية؟ وإذا كانت روحاً إنسانياً ، فهل هى على مستوى روح الرجل أم أدنى منها؟ وأخيراً: قرروا أنها إنسان، ولكنها خُلِقَتْ لخدمة الرجل فحسب.) فأيهما أنصف المرأة: القوامة فى الإسلام أم الاستعباد فى المسيحية واليهودية؟

﴿٥٧﴾ يقول توما الإكوينى: (إن المرأة خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً. والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها، كما أن الله مبدأ كل شىء ومنتهاه. وقد فُرضَ الخضوع على المرأة عملاً بقانون الطبيعة، أما العبد فليس كذلك.)

﴿٥٨﴾ وقد ظلت المرأة فى نظر القساوسة ورجال الدين كما كانت عند القديس يوحنا فم الذهب: شراً لا بد منه ، وإغواءً طبيعياً ، وكارثة مرغوباً فيها ، وخطراً منزلياً ، وفتنة مهلكة ، وشراً عليه طلاء ، وهى أداة الشيطان المحببة التى يقود بها الرجال إلى الجحيم.) (الفيلسوف المسيحي والمرأة ص (١٤٤)

﴿٥٩﴾ (وكان القانون المدنى أشد عداءً للمرأة من القانون الكنسى ، فقد كان كلاً من القانونين يجيز ضرب الزوجة ، وينص على ألا تُسمح للنساء كلمة فى المحكمة "لضعفهن". ويُعاقب على الإساءة للمرأة بغرامة تعادل نصف ما يُفرض على الرجل نظير الإساءة نفسها. وقد حُرِّم القانون النساء - حتى أرقاهن مولداً - من أن يُمثِّلن ضياعهن فى برلمان إنجلترا ، أو فى الجمعية العامة للطبقات فى فرنسا. وكان الزواج قد أعطى الزوج الحق الكامل فى الانتفاع بكل ما للزوجة من متاع وقت الزواج ، والتصرف فى ريعه.)

٢٥ ويرى كليمنت أن النقص لا يصيب إلا الأنثى ، ومن هنا كانت ولاية الرجل عليها فرضاً: (لا شيء مخز أو شائن عند الرجل الذى وهبه الله العقل. لكن المسألة ليست على هذا النحو بالنسبة للمرأة التى تجلب الخزي والعار، حتى عندما تفكر فى طبيعتها ، ماذا عساها أن تكون ..)

وهو يعتبر أن المرأة موجود أدنى من الرجل ، بسبب العقل الذى هو تاج الرجل ، وهو يحافظ عليه نقياً دون أن تشوبه شائبة "العقل أمانة عند الرجل لا يلحقه خطأ ، ولا يعتريه عيب أو قصور .. أما عند المرأة فإننا نجدها بطبيعتها شيئاً مخزياً ومخجلاً حقاً .." فكيف تُعطى القوامة لشخص فاقد الأهلية ، وتسبب فى موت الإله على زعمكم؟

٢٦ بل لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: (إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة).

٢٧ ولقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: (أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)

٢٨ وقال الراهب البندىكتى برنار دى موريكس دون موارد فى أشعاره: إنه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)

٢٩ كما قرر مجمع آخر، أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنه ، وأنه لأرواح لها ولا خلود ، ولاتلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبادة، وأن يكتم فمها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكلام لأنها أحيولة الشيطان ."

٣٠ أفضل الإجتماع بالشیطان على الإجتماع بالمرأة

٣١ المرأة باب جهنم ، وطريق الفساد وإبرة العقرب ، وحليفة الشيطان

٣٢ وأعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدین"

٢٥ ويقول توماس الإكويني: (المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها فى عصر ما بعد النهضة:

٢٦ (إذا رأيتم امرأة ، فلا تحسبوا أنكم ترون كائناً بشرياً ، بل ولاكائناً وحشياً وإنما الذى ترونه هو الشيطان بذاته، والذى تسمعونه هو صفير الثعبان) (من وصايات سان بول فانتير - لتلاميذه)

٢٧ (المرأة خلقت لكى تخضع للرجل ، بل لكى تتحمل ظلمه) (أعترافات جان جاك روسو)

٢٨ وقال الفيلسوف نيتشه: (إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة - وقلب المرأة عنده مكن الشر، وهى لغز يصعب حله، ويتصخّ الرجل بألا ينسى السقوط إذا ذهب إلى النساء).

٢٩ (المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه) (شوبنهاور)

٣٠ (لايوجد رجل فى المرأة ثم احترمها ، فهو إما أن يحتقرها وإما أنه لم يفكر فيها بصورة جدية) (أوتو فيننجر)

٣١ (الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المرأة - أما المرأة فإنها لاتتصور نفسها بدون رجل) جوليان بندا

٣٢ (المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء) (الأديب الفرنسى - لامنيه)

٣٣ (المرأة كائن نسبى) (المؤرخ ميشليه)

٣٤ (وكانوا يُعدّون اختطاف الأطفال لتربيتهم على الرهينة من القربسات. وكانوا يفرون من النساء ولو كانوا أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر إلى المرأة مُحبط للأعمال.) - نقلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى

التبشير إبراهيم سليمان الجبهان ص ٧٢-٧٥

☞ (يجب على المرأة أن تغطي شعرها لأنها ليست صورة الله) أمبروزيوس
القرن الرابع الميلادي (ديشنر صفحة ٣٧٩)

فأين كان الروح القدس غائبا طوال هذا الزمن الذي عُذِّبَتْ فيه المرأة وسُلب منها
كل شيء ، فقط لأنها امرأة؟

حوالى ١٨٠٠ سنة غاب فيهم الروح القدس ، تكونت فيها العقائد التى تشكل ما
يُسَمَّى اليوم بالمسيحية ، والمسيح براء منها ، وعانت فيها البلاد تخلف حضارى
 واجتماعى وأسرى ، وقتل فيها العلماء حرقاً ، وأقيمت فيها محاكم التفتيش ، وقامت
فيها الحروب ، واحتلت فيها ديار المسلمين ، وكل هذا تحت سطوة الكنيسة ، وتحت
سمع وبصر وموافقة باباوات الكنيسة ورجالها ، ثم تدعون أنهم مساقون من الروح
القدس. فهل تعلمون فعلاً الفرق بين الروح القدس والشيطان؟ فماذا كان الشيطان
سيفعل أكثر من ذلك؟ إنهم تفوقوا على الشيطان.

فقد سبوا الرب فى كتاب ونسبوه إليه!!

ادعوا فى كتاب ما أن الرب إنسان ، ثم خروف أى حيوان ، ناهيك عن تشبيهه
بحيوانات أخرى منها المذكر ومنها المؤنث، وأنه لا شفقة له ولا رحمة، فلم يشفق
على ابنه ، بل أسلمه للموت ، وأنه جاهل ، وأنه أحمق ، بل طالبهم بحب الشيطان
فقال: أحبوا أعداءكم ، ثم نسبوا هذا الكتاب لله!! وهل هم بذلك أتباع الله أم أتباع
الشيطان؟

أما عن بعض قرارات مجمع نيقية:

ففى مجمع نيقية تقرر أيضاً اعتبار يوم العطلة المسيحى يوم الأحد ، وقد كان
قبلها يوم السبت ، إلى أن غيره بولس: (١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ
أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ
رَجَاءٍ أَفْضَلُ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ. (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

(٧) فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعُ لِثَانٍ. (عبرانيين ٨: ٧)

على الرغم من أن تقديس السبت هو الوصية الرابعة من الوصايا العشر:
 (٤) افْتَحِظُوا السَّبْتَ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مِنْ دَنَسِهِ يُقْتَلُ قَتْلًا. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلًا تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ١٥ سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا. ١٦ فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. ١٧ هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِلَامَةٌ إِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ. (خروج ٣١: ١٤)

(٨) أَذْكَرُ يَوْمِ السَّبْتِ لِقُدْسِهِ. ٩ سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ. ١٠ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. لَا تَصْنَعُ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ. (خروج ٢٠: ٨-١٠)

وكان القتل هو عقوبة من لا يحفظ السبت: (٣٢) وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلًا يَحْتَطِبُ حَطْبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. ٣٣ فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطْبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. ٣٤ فَوَضَعُوهُ فِي الْمَخْرَسِ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِ. ٣٥ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلًا يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». ٣٦ فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. (عدد ١٥: ٣٢-٣٦)

وكان عيسى عليه السلام متمسكاً هو أيضاً بالوصية الرابعة من الناموس ، وهى يوم السبت لكن بفهم أوعى لإرادة الله ، الذى يريد رحمة ، وليست تبعاً لفهم رجال الكهنوت اليهودى الذين تمسكوا بقشور التعاليم. فكان يعالج المرضى فى السبت ، قياساً بختان الكهنة للطفل الذى يكون يومه الثامن موافقاً ليوم السبت: (٢٧) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. (مرقس ٢: ٢٧)

(٨) يَبْسُ الْعُشْبُ ذَبِلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ» (إشعياء ٤٠: ٨)

(١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمَلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ

وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ١٩ فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ
الْوَصَايَا الصَّغِيرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. متى
١٧-١٩: ٥

(٣٣ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنْ كَلَامِي لَا يَزُولُ). لوقا ٢١: ٣٣

يقول المزمور ١٨: ٧ (ناموس الرب بلا عيب)

ويقول مزمور ١٩: ٧ (ناموس الرب كامل)

تقول الكاتبة ناهد خياطة في كتابها "الفرق والمذاهب منذ البدايات حتى ظهور
الإسلام" ص ٨٤-٨٨ نقلاً عن (محمد عطاء الرحيم، عيسى يبشر بالإسلام، ص
١٥٧): وإضافة إلى إلغاء يوم السبت، اعتبروا يوم مولد إله الشمس، وهو يوم
الخامس والعشرين من شهر ديسمبر يوم ميلاد المسيح، واستعاروا الصليب، وهو
رمز إله الشمس، رمزاً للمسيحية. ومع أن تمثال يسوع حلّ محلّ صنم إله الشمس،
قرر المجتمعون دمج جميع المراسم التي كانت تجرى في احتفالات عيد ميلاد إله
الشمس، واتخاذها احتفالات ومراسم وطقوساً للمسيحية.

ونقلاً عن المرجع السابق ص ١٦٠ تقول الكاتبة عن كيفية اختيار الكتب المقدسة
التي سوف تمثل الديانة المسيحية فيما بعد يقول: (وفي مجمع نيقية أيضاً تقرر أن
توضع جميع الأناجيل المختلفة تحت طاولة في قاعة المجمع، ثم يغادر المجتمعون
القاعة، وأقلّ بابها، ثم طُلب إلى الأساقفة أن يُصلُّوا طوال الليل من أجل أن ترتفع
النسخة الصحيحة من الأناجيل فوق الطاولة، وفي الصباح وجدت الأناجيل المقبولة
لدى أثناسيوس ممثل أسقف الإسكندرية مرتبة بنظام فوق الطاولة. وعندئذ تقرر
إتلاف جميع الأناجيل حرقاً، وهي التي بقيت تحت الطاولة. ولا يوجد ما يشير إلى
الشخص الذي احتفظ بالمفاتيح في تلك الليلة).

ومن الجدير بالذكر أن تعلم عزيزي القارئ أن أثناسيوس هذا كان متهماً من
قبل الإمبراطور بتسميم أريوس، لذلك تم شجب أثناسيوس لهذا السبب. [المرجع
السابق ص ١٦٤]

فهرس المحتويات

٣	تمهيد
١٩	من هنا البداية
٢١	الفصل الأول
٢٥	الفصل الثاني
٢٦	الفصل الثالث
٤١	الفصل الرابع
٤٧	تعليق المترجم
٤٩	عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس
٥٨	الشهود الثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس
٦١	نماذج للحذف من نصوص الكتاب المقدس
٦٣	أنبياء دجالين كذبة ولصوص في الكتاب المقدس يرفضهم الرب: فأين تبقى عصمة الكتاب المقدس؟
٦٥	اعتراف الرب بتحريف بني إسرائيل لكتابه
٦٦	بولس يكذب لنشر دينه وليكون شريكاً في الإنجيل
٦٧	الخطيئة الأزلية من اختراع بولس
٦٩	هل يملك الباباوات ومن دونهم الروح القدس؟ عشيقات الباباوات، أولاد سفاح للباباوات، يعتدى القس عليها ويقتلها ثم يقيم لها قداساً ، رشاًوى ، مخدرات ، اغتصاب للراهبات ، والتكيل بمن تحمل سفاحاً أو تتظلم، شذوذ جنسى داخل الفاتيكان ، اغتصاب الأطفال داخل الكنيسة
٨٨	الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد فى الدنيا الذى يأمر بقتل الأطفال وشق بطون الحوامل بل وبالإبادة الجماعية

٨٩	<p>نزع إنسانية المرأة وأدميتها في الكتاب المقدس</p> <p>ولادة الأنثى تضاعف من نجاسة الأم</p> <p>من حق الأب بيع ابنته</p> <p>عقوبة قطع اليد خاصة بالمرأة دون الرجل</p> <p>الرب يسب المرأة ويعتبرها الشر نفسه</p> <p>صاحبة الخطيئة الأزلية وشريكة الشيطان فيها</p> <p>اكتشفوا أن المرأة لها روح مثل الرجل</p> <p>المرأة سبب كل شرور العالم</p> <p>لا تقبل صلاتها ، ولكن عليها أن تصلى</p> <p>المرأة أرذل من العبد</p> <p>الكائن البشري والمرأة يبدوان نقيضين عنيديين</p>
٩٦	عن بعض قرارات مجمع نيقية
٩٩	فهرس الكتاب
١٠١	كتب أخرى للمؤلف
١٠٢	رسالة إلى القمص زكريا بطرس

كتب أخرى للمؤلف:

- ١- المسيحية الحقّة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام
- ٢- أسماء الله الحسنی ويسوع: تطابق أم تنافر
- ٣- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
- ٤- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
- ٥- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٦- التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٧- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية
- ٨- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيّا
- ٩- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس
- ١٠- بولس يقول: دمّروا المسيح وأبيدوا أهله
- ١١- البهريز فى الكلام اللى يغيظ (٤ أجزاء ومازال زكريا بطرس يتجاهل الرد عليه كتابة)
- ١٢- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
- ١٣- الروح القدس فى محكمة التاريخ
- ١٤- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع (ومازال زكريا بطرس يتهرب من المناظرة)
- ١٥- المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
- ١٦- المناظرة الكبرى مع القمص زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب جميع كتب المؤلف

من مكتبة وهبة ١٤ ش الجمهورية / عابدين ت: ٣٩١٧٤٧٠

رسالة إلى القمص زكريا بطرس

القمص زكريا بطرس .. سلام الله على من اتبع الهدى

ليست هذه هي الرسالة الأولى ، التي يُطالبك فيها مسلم بمناظرته عن أحد موضوعات كتابك الذي تقدسه. فقد طلب منك المئات – وهم أفضل منى علماء – على برنامج ال Paltalk بمناظرته في إثبات صحة الكتاب المقدس أو عقيدة الصلب والفداء أو بولس وأثره في تدمير المسيحية أو عقيدة الثالوث والتجسد ، أو هل يسوع هو الله الخالق؟ أو إثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب المقدس. وأمام كل هذا الإلحاح عليك لتقبل مناظرة المسلمين ، تتهرب. وليتك هربت وسكت على هذا، حتى يطويه بالنسيان ، بل تكذب وتتدعى أن المسلمين هم الذين يفرون منك ، وهذه ليست الرسالة الأولى وليست أيضاً الأخيرة لحتك على مناظرتي أو مناظرة أحد المسلمين بالباطوك. وسنظل نحتك حتى يعلم ، بل يوقن كل مسيحي العالم أنك أنت الذي تكذب وتتهرب ، وتخشى مناظرة المسلمين. أو تقف كالرجال الشجعان وتعلن إنسحابك وعدم مقدرتك في الدفاع عن دينك أو عقيدتك ، أو تعترف أن عقيدتك هشة لا يمكن تبريرها ولا فهمها ولا أن يستوعبها العقل البشري، وأنت لا يمكنك البرهنة على صحة كتابك من التحريف، بل وتعتذر عن ادعائك أن المسلمين يفرون من وجهك.

فأنت تحاول بهذا الصنيع إيهام المسيحيين والمسلمين السذج بأن الإسلام دين غير منطقي، ملئ بالأخطاء اللغوية والتاريخية والجغرافية والعلمية ، لتدفع بذلك أعين مستمعيك وعقولهم عن الالتفات إلى الكتاب الذي تقدسه وما به من أخطاء وتحريف وتشويه في جميع مجالات العلوم. ظناً منك أنك بذلك تمنع نور الله من الوصول للعقول القلوب، وذلك أمام الإقبال الكبير من النصارى على الإسلام.

ولن أفقد الأمل وسأنتظر ردك في كتاب ، حتى يكون وثيقة أفصح بها جهلك!!

والله متم نوره ولو كره الكافرون

أعزائي نصارى مصر والعالم بأسره!

ما زال القمص زكريا بطرس يتهرب من إثبات صحة كتابه وعقيدته!!

وما زال القمص زكريا بطرس يتهرب من المناظرة الكبرى حول ألوهية يسوع!

وما زال القمص زكريا بطرس يتهرب من إثبات صحة عقيدة الخطيئة الأزلية!

وما زال القمص زكريا بطرس يتهرب من الرد على كتاب البهريز فى الكلام الذى يغيب فى كتاب يقرأه كل الناس ويكون شاهداً عليه أو له!

وما زال القمص زكريا بطرس يتهرب من إخراج كتاب يثبت فيه زيف العقيدة الإسلامية ، أو القرآن!

وما زال القمص زكريا بطرس يدلس على مستمعيه، لجهلهم بالدين الإسلامى وكتابه!

وما زال القمص زكريا بطرس يخشى المواجهة والمناظرات على النت!

وما زال القمص زكريا بطرس يرفض أن نؤجر له فى أحد القنوات الفضائية عدداً من الساعات على نفقة المسلمين ، مع دفع أجر له شخصياً ليثبت صحة كلامه أو عقيدته أو كتابه!

أين أنت أيها القمص زكريا بطرس؟

هل استسلمت؟

هل اعلنت انسحابك؟

هل مازلت تعيش؟

هل سلمت بزيف كتابك وعقيدتك؟

أين مصدقوك ليدفعوك للمناظرة؟

**(كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوْلَهَا قَلَمُ الْكِتَابَةِ
الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨**

(٣٦) أَمَّا وَخِي الرَّبِّ فَلَا تَذْكُرُوهُ بَعْدَ لَأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَخِيَهُ إِذْ قَدْ
حَرَفْتُمْ كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجَنُودِ (هنا). إرمياء ٢٣ : ٣٦

(٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلَمَّا إِذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ
كخاطئي؟) رومية ٣ : ٧

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع ٢٣٩٩١ لسنة ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولي: 3 - 2223 - 17 - 977 I.S.B.N.:

منتدى سور الأذربكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

<https://www.facebook.com/books4all.net>